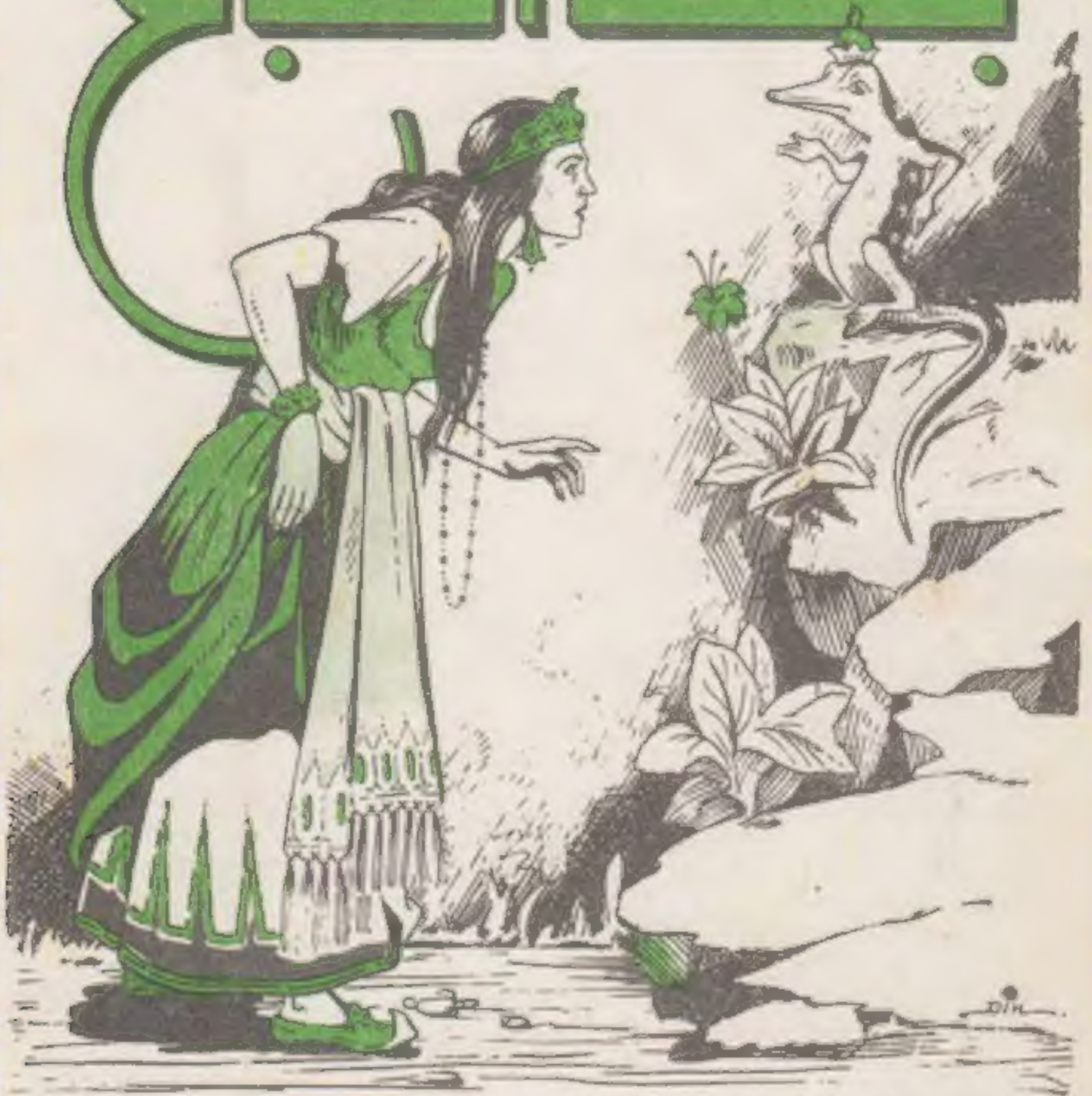


كامل كيراني  
قصص فكا هيبة

# بنف: الصباغ



دار المغارف بمطز



كامل كيراني

قصص فكا هيّة

# بنت الصّباغ

الطبعة الثامنة



دار المغارف بمصر

مقدمة

أول فصل في بيان أهمية اللغة العربية

ثاني فصل في بيان أهمية اللغة العربية

ثالث فصل في بيان أهمية اللغة العربية

رابع فصل في بيان أهمية اللغة العربية

خامس فصل في بيان أهمية اللغة العربية

سادس فصل في بيان أهمية اللغة العربية

سابع فصل في بيان أهمية اللغة العربية

ثامن فصل في بيان أهمية اللغة العربية

تاسع فصل في بيان أهمية اللغة العربية

عاشر فصل في بيان أهمية اللغة العربية

الحاشية

المراجع

الطبعة الأولى

الطبعة الثانية

الناشر : دار المعارف بمصر - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.



الفصل الأول

١ - الْمُتَافِيسَاتِ

حَدَّثَ رَاوِي هَذِهِ الْقِصَّةِ - مُنْذُ مِائَتِ مِنَ السَّنِينَ - أَنَّ  
طِفْلَيْنِ صَغِيرَيْنِ كَانَا فِي مِثْلِ سِنِّكَ وَذَكَائِكَ ، عَاشَا فِي مَدِينَةِ  
« بَغْدَادَ » ، فِي مَنَرَيْنِ مُتَقَابِلَيْنِ ، عَلَى نَهْرِ « دِجْلَةَ » .  
وَقَدْ جَمَعَهُمَا مَدْرَسَةٌ وَاحِدَةٌ ، كَمَا جَمَعَهُمَا حَيٌّ وَاحِدٌ ،  
وَبَلَدٌ وَاحِدٌ ، وَزَمَنٌ وَاحِدٌ .

وَكَانَ كِلَاهُمَا مُحِبًّا لِلدَّرْسِ مُقْبِلًا عَلَى الْعِلْمِ ، لَا يُقْصَرُ فِي  
أَدَاءِ وَاجِبِ مَدْرَسِيٍّ ، وَلَا يَقَرُّ قَرَارُهُ أَوْ يَسْبِقُ لِدَاتِهِ وَأَثَرَابُهُ  
( أَيْ : الْأَوْلَادَ الَّذِينَ وُلِدُوا وَتَرَبَّوْا مَعَهُ ) ، وَيَبْذُ أَقْرَانَهُ  
وَأَصْحَابَهُ ( أَيْ : يَفُوقُهُمْ وَيَغْلِبُهُمْ ) ، فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَتَحْصِيلِهِ ،  
وَالِاسْتِرَادَةِ مِنْ فُنُونِ الثَّقَافَةِ ، وَأَفَانِينَ الْمَعْرِفَةِ ، أَيْ : أَسَالِيِبِهَا  
وَأَجْنَاسِهَا وَطُرُقِهَا .



## ٢ - بَيْنَ عَهْدَيْنِ

وَلَمْ تَنْقَطِعِ الْمُنَافَسَةُ بَيْنَهُمَا مُنْذُ طُفُولَتِهِمَا حَتَّى بَلَغَا سِنَ  
الشَّبَابِ . وَلَمْ يَفُتْرْ مِنْهُمَا الْعَزْمُ ، أَعْنَى : لَمْ تَسْكُنْ مِنْهُمَا الْهِمَّةُ  
بَعْدَ حَدِيثِهَا ، وَلَمْ تَلِنْ مِنْهُمَا الْعَزِيمَةُ بَعْدَ شِدَّتِهَا ، بَلْ زَادَتْ فِي  
مَرَحَلَتِي الشَّبَابِ وَالْكُهُولَةِ ، عَمَّا أَلْفَاهُ فِي زَمَنِ الطُّفُولَةِ ،  
وَقَدْ قُسِمَ لِأَحَدِهَا - وَهُوَ « أَبُو حَمْزَةَ عَلِيُّ بْنُ صَابِرٍ » -  
أَنْ يُعَيِّنَ أَمِيرَ شُرْطَةِ « بَغْدَادَ » ، كَمَا قُسِمَ لِلْآخِرِ - وَهُوَ  
« أَبُو ثَعْلَبَةَ زِيَادُ بْنُ طَلْحَةَ » - أَنْ يُعَيِّنَ حَاكِمًا لَهَا .

## ٣ - الْخَيْثُ وَالطَّيِّبُ

قُلْتُ لَكَ - أَيُّهَا الصَّبِيُّ الْعَزِيزُ - إِنَّ هَذَيْنِ الطِّفْلَيْنِ كَانَ  
كِلَاهُمَا فِي مِثْلِ سِنِّكَ ( أَيْ : عُمْرِكَ ) ، وَفِي مِثْلِ ذِكَايِكَ ،  
وَلَمْ أَقُلْ إِنَّ كِلَيْهِمَا كَانَ فِي مِثْلِ آدَابِكَ وَأَخْلَاقِكَ . وَلَوْ قُلْتُ  
ذَلِكَ ، لَوَقَعْتُ فِي خَطَاٍ لَا يُغْتَفَرُ .  
فَقَدْ كَانَ « أَبُو حَمْزَةَ » يَجْمَعُ - إِلَى ذِكَايِهِ وَإِقْبَالِهِ عَلَى



التَّحْصِيلُ - طِيبَةُ الْقَلْبِ وَطَهَارَةُ اللِّسَانِ . فَهُوَ أَشْبَهُ إِنْسَانٍ بِكَ ،  
لِأَنَّهُ لَا يُفَكِّرُ إِلَّا فِي الْخَيْرِ ، وَلَا يَتَأَخَّرُ عَنْ بَذْلِ الْمَعْرُوفِ  
لِمَنْ يَسْتَحِقُّهُ . وَكَانَ لَا يَخْطُرُ لَهُ الْأَذَى عَلَى بَالٍ ، وَلَا يَجْزِي  
عَلَى الْإِسَاءَةِ بِغَيْرِ الْإِحْسَانِ ، فَلَقَّبَ لِذَلِكَ بِـ « الْمَوْفَّقِ » .

أَمَّا « أَبُو ثَعْلَبَةَ » فَكَانَ - عَلَى الْعَكْسِ مِنْ صَاحِبِهِ -  
مِثَالًا لِلْخَادِعِ الدَّسَّاسِ ، الْمُؤْلَعِ بِالْكِدِّ وَالْإِيقَاعِ بَيْنَ النَّاسِ .  
فَهُوَ لَا يُسَخِّرُ ذِكَاةً وَفِطْنَةً ، وَعِلْمَهُ وَبَرَاعَتَهُ ، فِي غَيْرِ  
الْإِسَاءَةِ وَالضَّرِّ ، وَجَلَبِ الْأَذِيَّةِ وَالشَّرِّ ، فَأُطْلِقَ عَلَيْهِ عَارِفُوهُ لَقَبَ :  
« الْمُرَامِقِ » . فَلَا تَعْجَبْ إِذَا قُلْتَ لَكَ إِنَّ الْخِلَافَ قَدْ بَدَأَ يَدِبُ  
بَيْنَهُمَا - مُنْذُ طُفُولَتِهِمَا - لِأَنَّ الْخَيْثَ وَالطَّيِّبَ لَا يَسْتَوِيَانِ ،  
وَالْمُسِيءَ وَالْمُحْسِنَ لَا يَأْتَلِفَانِ ، وَالشَّرِيرَ وَالْخَيْرَ لَا يَتَّفِقَانِ ،  
وَالْمُرَامِقَ وَالْمَوْفَّقَ لَا يَجْتَمِعَانِ . وَكَانَ مِنَ الطَّبِيعِيِّ أَنْ يَتَنَكَّرَ  
كِلَاهُمَا لِلْآخِرِ ( أَيْ : يُصْبِحَ غَرِيبًا عَنْهُ ) ، فَلَا يَرْضَاهُ  
صَدِيقًا لَهُ وَصَاحِبًا .



٦  
٤ - عَزْلُ « الْمُوَفَّقِ »

وَقَدْ ذَاعَتْ - بَيْنَ الْأَهْلِينَ - مُنَافَسَتُهُمَا فِي عَهْدِ الطُّفُولَةِ ،  
وَحُصُومَتُهُمَا فِي زَمَنِ الشَّبَابِ وَالْكُهُولَةِ . وَتَحَدَّثَ النَّاسُ بِمَا عَرَفُوهُ  
مِنْ أَخْبَارِهِمَا ، مُنْذُ اسْتَقْبَلَا أَيَّامَ الدِّرَاسَةِ الْأُولَى ، إِلَى أَنْ بَلَّغَا  
مَنْصِبِي إِمَارَةِ الشَّرْطَةِ وَحُكُومَةِ الْمَدِينَةِ . وَهُمَا مِنْ أَرْفَعِ الْمَنَاصِبِ  
الَّتِي يَتَطَلَّعُ إِلَيْهَا مَرَأَةُ الْقَوْمِ ، أَيْ : أَشْرَافُهُمْ . وَمَا لَبِثْتُ دَسَائِسُ  
« الْمُرَامِقِ » أَنْ انْتَهَيْتُ بِإِقَالَةِ « الْمُوَفَّقِ » ( أَيْ : عَزْلِهِ ) مِنْ مَنْصِبِهِ .  
وَلَمْ يَكُنْ نَجَاحُهُ فِي كَيْدِهِ وَمُؤَامَرَتِهِ ، شَافِيًا لِحَقْدِهِ وَحَزَازَتِهِ .  
وَالْحَزَازَةُ : وَجَعٌ فِي الْقَلْبِ مِنْ غَيْظٍ أَوْ حَسَدٍ .

٥ - عِصَابَةُ اللَّصُوصِ

لَقَدْ أَقْسَمَ « الْمُرَامِقُ » : لَيَقْفَنَ حَيَاتُهُ كُلَّهَا عَلَى الْكَيْدِ وَالْإِسَاءَةِ  
إِلَى كُلِّ مَا جِدَّ كَرِيمٍ . فَلَمَّا أُتِيحَتْ لَهُ فُرْصَةٌ جَدِيدَةٌ لِشِفَاءِ  
أَحْقَادِهِ مِنْ مَنَافِيهِ « الْمُوَفَّقِ » ، انْتَهَزَهَا ، وَهُوَ يَحْسَبُ أَنَّ التَّوْفِيقَ  
حَلِيفُهُ فِيهَا دَبْرُهُ لَهُ ، أَغْنَى : فِيهَا رَبِّهُ وَنَظَّمَهُ وَأَطَالَ التَّفَكِيرَ فِي



عَاقِبَتِهِ . وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ الْبَنَى مَرَّتَهُ وَخَيْمٌ ، وَأَنَّ عَلَى الْبَاغِي تَدُورُ  
الدَّوَابُّ ، أَيُّ : عَلَى الْجَانِي تَنْزِلُ الدَّوَاهِي . كَانَ الْمَسُّ ( أَيُّ :  
الْخُفْرَاءُ ) يَمْرُونُ — عَلَى عَادَتِهِمْ — فِي أَطْرَافِ « بَغْدَادَ » لَيْلًا ، وَقَدْ  
أَزْبَتْ عِدَّتُهُمْ ( أَيُّ : زَادَ عَدَدُهُمْ ) عَلَى الْعِشْرِينَ عَاشًا ، وَالْعَاسُّ :  
هُوَ الْحَفِيرُ الَّذِي يَطُوفُ لِيَحْرُسَ النَّاسَ لَيْلًا ، وَمَا زَالَ الْمَسُّ  
يَعْمَلُونَ ، أَعْنَى : يَطُوفُونَ بِاللَّيْلِ لِيَحْرُسُوا النَّاسَ وَيَكْشِفُوا أَهْلَ  
الرَّيَّةِ ، حَتَّى يَلْفُوا مِنْطَقَةَ الْمَقَابِرِ . فَسَمِعُوا أَصْوَاتًا ، قَرِيبَةً مِنْهُمْ ،





فَانصَتُوا ، أَيْ : سَكَتُوا مُسْتَمِيعِينَ لَهَا ، فَأَذْرَكُوا أَنَّ عِصَابَةَ ( أَيْ :  
جَمَاعَةَ ) مِنَ اللُّصُوصِ ، تَقْصُرُ أَخْبَارَ يَوْمِهَا ، وَتَرْسُمُ بِرَنَامِجِ غَدِهَا .

### ٦ - الْفَتَى الْغَرِيبُ

وَقَدْ سَمِعَ الْعَسَّ صَوْتَ شَيْخِ اللُّصُوصِ وَهُوَ يُحَاوِرُ ( أَيْ :  
يُنَاقِشُ ) فَتَى غَرِيبًا ، وَيَطْلُبُ إِلَيْهِ أَنْ يَشْرَكَهُمْ فِي عَمَلِهِمْ ،  
وَيَنْدَمِجَ فِي زُمْرِهِمْ ، أَيْ : يَنْضَمَّ إِلَى عِصَابَتِهِمْ . وَرَأَوْا الْفَتَى  
حَائِرًا لَا يَعْرِفُ كَيْفَ يُجِيبُ ، وَقَدْ انْعَقَدَ لِسَانُهُ مِنَ الْخَوْفِ .  
وَسَمِعُوا شَيْخَ اللُّصُوصِ يُعِيدُ سُؤَالَهُ ، وَقَدْ غَاظَهُ مِنَ الْفَتَى صَمْتُهُ  
وَتَرَدُّدُهُ . فَاقْتَحَمَ الْعَسَّ عَلَيْهِمُ الْمَقْبَرَةَ الَّتِي كَانُوا يَخْتَبِئُونَ فِيهَا ،  
وَقَبَضُوا عَلَى الْعِصَابَةِ وَشَيْخِهَا ، وَسَاقُوا الْفَتَى الْغَرِيبَ مَعَهُمْ ،  
ثُمَّ زَجُّوا بِهِمْ فِي السَّجْنِ ، حَيْثُ قَضَوْا بَقِيَّةَ اللَّيْلِ إِلَى الصَّبَاحِ .

### ٧ - بَيْنَ يَدَيِ الْحَاكِمِ

وَلَمَّا جَاءَ الْيَوْمُ التَّالِي ، مَثَلَتِ الْعِصَابَةُ بَيْنَ يَدَيِ « الْمُرَامِقِ » .  
وَلَمَّا سَأَلَ اللُّصُوصُ عَنْ حَقِيقَةِ أَمْرِهِمْ ، لَمْ يَجِدُوا بُدًّا مِنَ الْإِعْتِرَافِ



بِجَرَائِمِهِمْ ، بَعْدَ أَنْ كُشِفَ أَمْرُهُمْ ، وَأَصْبَحَ الْإِنْكَارُ لَا يُجَدِّيهُمْ  
 شَيْئًا . وَلَمَّا جَاءَ دَوْرُ الْفَتَى الْغَرِيبِ ، عَرَفَ « الْمُرَامِقُ » — مِنْ  
 حَدِيثِهِ ، وَمِمَّا سَمِعَهُ الْعَسَسُ مِنْ حِوَارِهِ أَمْسٍ — أَنَّهُ غَرِيبٌ لَا صِلَةَ  
 لَهُ بِاللُّصُوصِ . فَأَصْدَرَ أَمْرَهُ بِتَبْرِئَتِهِ ، بَعْدَ أَنْ أَمَرَ بِرَجِّ اللُّصُوصِ  
 فِي السَّجْنِ ، حَتَّى يُنْفِذَ قَضَاءَهُ فِيهِمْ بَعْدَ حِينٍ .





## الفصل الثاني

### ١ - « فضل الله »

ثُمَّ انْتَحَى « الْمُرَامِقُ » بِالْفَتَى نَاحِيَةً ، وَسَأَلَهُ عَنِ اسْمِهِ ، فَأَخْبَرَهُ  
أَنَّهُ يُسَمَّى : « فَضْلُ اللَّهِ » . فَقَالَ لَهُ « الْمُرَامِقُ » : « يَبْدُو ( أَيْ :  
يَظْهَرُ ) لِي - مِنْ مَنْصَرِكَ وَعَرَابَةِ زِبِّكَ ( أَيْ : هَيْئَتِكَ ) - أَنَّكَ  
صَيْفٌ قَادِمٌ عَلَى « بَعْدَاد » ، مُنْذُ رَمَنْ قَلِيلٍ . » فَقَالَ لَهُ الْفَتَى :  
« سَدَفٌ - يَسْدِرِي - . فَمَا مِنْ سُكَّانٍ « أَمُومِيَلٍ » ، وَفَدٌ وَصَلْتُ  
نُحْسٍ إِلَى « بَعْدَاد » ، وَحَمٌّ أَرَاهُ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَلَا عَرَفْتُ فِيهَا أَحَدًا .

### ٢ - جَارِيَةٌ « الْمُوَفَّقِ »

وَفَدٌ كَاذٌ أَحْوَى يَمْتَلِي ، فَجَلَسَتْ بِجَوَارِ فَضْرِ فَاخِرٍ لِرَجُلٍ مِنْ  
مَرَاةٍ « بَعْدَاد » ، اسْمُهُ : « السَّيِّدُ الْمُوَفَّقُ » . فَمَرَّتْ بِى جَارِيَةٌ  
عَجُوزٌ مِنْ جَبَارِيِ الْحُسْرِ ، وَرَأَتْ مَا يَبْدُو عَلَى وَجْهِى مِنَ الْإِعْيَاءِ  
( أَيْ : الْكَدَالِ وَالْعَبِّ ) وَأَحْيَاءَ ، فَذَرَكْتُ مَا يَجُولُ بِخَاطِرِي .



فَرَجَعْتُ إِلَى الْقَصْرِ ، ثُمَّ عَادْتُ إِلَى - نَعْدَ قَلِيلٍ - بِشَيْءٍ مِنَ  
الزَّادِ أَمْسَكْتُ بِهِ الرَّمَقَ ، أَعْنِي : حَقِصْتُ بِهِ مَا بَقِيَ فِي حِصْمِي  
مِنْ حَيَاةٍ ، بَعْدَ أَنْ أَشْرَفْتُ عَلَى الثَّلَفِ ، وَكِدْتُ أَهْلِكُ  
مِنْ الْجُوعِ .

### ٣ - بَيْنَ الْمَقَابِرِ

وَلَمَّا جَاءَ الْمَسَاءُ ، لَمْ أَجِدْ مَكَانًا آوِي إِلَيْهِ غَيْرَ الْمَقَابِرِ .  
فَاضْطَجَعْتُ إِلَى جَانِبِ قَبْرِ مِنَ الْقُبُورِ ، وَتَوَسَّدْتُ صَخْرَةً مِنَ  
الصُّخُورِ ، أَيْ : جَعَلْتُهَا تَحْتَ رَأْسِي . فَأَخَذَتْنِي سِنَةٌ خَفِيفَةٌ مِنْ  
النَّوْمِ ، ثُمَّ أَقْظَتْنِي جَلَبَةً وَضَوْضَاءً بِالْقُرْبِ مِنِّي ، فَهَضْتُ مُفْرَعًا  
وَجِلًّا ، أَيْ : شَدِيدَ الْخَوْفِ . وَحَاوَلْتُ أَنْ أَهْرُبَ ، فَلَقِيتُ أَمَامِي  
رَجُلَيْنِ . فَاسْتَوْقَفَانِي ، وَسَأَلَانِي : مَنْ أَنْتَ ؟ وَمِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ ؟ .  
فَقُلْتُ لَهُمَا : « إِنِّي غَرِيبٌ لَا مَأْوِيَ لِي وَلَا زَادَ عِنْدِي . وَلَمْ أَجِدْ  
فِي الْمَدِينَةِ مَوْئِلًا ، أَيْ : مَكَانًا أَلْجَأُ إِلَيْهِ ، فَجِئْتُ إِلَى الْقُبُورِ  
أَتَلَسُّ النَّوْمَ فِيهَا » . فَقَالَ لِي أَحَدُهُمَا : « اْحْمَدِ اللَّهَ عَلَى هَذِهِ



الْفُرْسَةِ السَّيِّدَةِ ، فَقَدْ وَحَدَتْ مِنْ بَعْدِي بِأَمْرِكَ ، وَبِهِيْ لَكَ  
مَا تَخَافُ بِهِ مِنْ ثِيَابٍ وَصَاعٍ .

ثُمَّ سَارَا بِي حَتَّى وَصَلَا إِلَى قَبْرِ كَبِيرٍ ، فِيهِ جَمَاعَةٌ مِنْ  
رِفَاقِهِمَا كَانُوا يَأْكُلُونَ أَشْهَى ثَوَانِ الصَّعَامِ . فَعَلِمْتُ أَنَّهُمْ  
لِصُورٍ ، وَأَنَّ هَذِهِ الْمَقْبَرَةَ مَخْبِئَتُهُمْ . ثُمَّ حَقَّقَ ظَنِّي مَا سَمِعْتُهُ  
مِنْ مُنَاقَشَتِهِمْ . فَقَدْ بَدَأُوا يَتَحَدَّثُونَ عَمَّا سَرَقُوهُ فِي يَوْمِهِمْ ،  
وَمَا اعْتَرَزُوا سَرِقَتَهُ فِي غَدِهِمْ ، أَيْ : فِي يَوْمِهِمُ الْتَّالِي .

#### ٤ - غَيْظُ اللُّصُوصِ

وَعَرَضُوا عَلَيَّ أَنَّ أَشْرَكَهُمْ فِي عَمَلِهِمْ ، وَأَنْدَمِجَ فِي زُمْرَتِهِمْ .  
فَارْتَبَكْتُ ، وَخَشِيتُ أَنْ أَرْفُضَ رَأْيَهُمْ فَأَغْضِبَهُمْ ، وَلَيْسَ فِي قُدْرَتِي  
أَنْ أُوَافِقَهُمْ عَلَى السَّرِقَةِ ، لِأَنِّي رَجُلٌ شَرِيفٌ ، مَهْمَا يَقْسُ عَلَى  
الزَّمَنِ فَلَنْ أُبِيعَ لِنَفْسِي أَنْ أَكُونَ أَقَاةً ، أَعْنِي : طَرِيدًا ضَارِبًا  
فِي الْآفَاقِ ، وَصُغْلُوكًا مُكْتَنِبًا لَا مَوْطِنَ لَهُ ، يَذْهَبُ فِي بِلَادِ  
الدُّنْيَا مُتَنَقِّلًا مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ .



## ٥ - قُدُومُ الْعَسَى

وَانْعَقَدَ لِسَانِي فَلَمْ أَذِرْ كَيْفَ أُجِيبُهُمْ . فَأَعَادُوا عَلَيَّ السُّؤَالَ ،  
فَاشْتَدَّ ارْتِبَاكِ وَفَزَعِي . وَبَدَأَ عَلَيَّ وَجُوهُهُمُ انْفِیْظُ وَالْأَلَمُ  
لِمَا رَأَوْهُ مِنْ تَرَدُّدِي وَإِحْجَامِي .

وَإِنِّي لَكَذَلِكَ إِذْ أَتَاكَ ( أَيْ : هَبًّا ) لِي إِلَهُ فُرْصَةً نَادِرَةً  
لِنِخْلَاصٍ مِنْ هَذَا الْمَازِقِ ، أَيْ : الْمَضِيقِ . فَقَدْ دَهَمَنَا الْعَسَى ،  
( أَيْ : أَحَاطُوا بِنَا ) - حِينَئِذٍ - وَخَلَّصُونِي مِنْ أَذِيَّتِهِمْ وَشَرِّهِمْ  
وَأَتَّاحُوا لِي فُرْصَةً سَعِيدَةً لِلْمُثُولِ ( أَيْ : الْوُقُوفِ ) بَيْنَ يَدَيْكَ » .

## ٦ - فَضْلُ الصَّمْتِ

وَلَمْ يَكِدْ « الْمُرَامِقُ » يَسْتَمِعْ إِلَى قِصَّةِ « فَضْلِ اللَّهِ » حَتَّى عَنْ  
لَهُ خَاطِرٌ خَبِيثٌ ، يُحَقِّقُ مَا يَبْتَغِي مِنَ الْكَيْدِ لِخَصْمِهِ اللَّدُودِ :  
« السَّيِّدُ الْمُوَفَّقُ » . وَكَانَ مِنْ حُسْنِ حَظِّهِ ، أَغْنَى : مِنْ حُسْنِ  
حَظِّ « السَّيِّدِ الْمُوَفَّقِ » ، أَنَّ « الْمُرَامِقَ » الْحَبِيثَ قَدْ عَرَفَ مِنْ قِصَّةِ  
« فَضْلِ اللَّهِ » بَعْضَهَا ، وَجَهَلَ بَاقِيَهَا . لِأَنَّ « فَضْلَ اللَّهِ » لَمْ يُخْبِرْهُ



بِقِصَّتِهِ كُلِّهَا ، نَلِ اجْتَرَأَ مِنْهَا بِمَا يُبَرِّئُهُ مِنْ سَهْمَةِ السَّرِقَةِ ،  
وَلَمْ يَجِدْ حَاجَةً لِلْإِفْضَاءِ بِمَا لَمْ يُسْأَلْ عَنْهُ ، مُتَّبِعًا فِي ذَلِكَ  
الْحِكْمَةَ الذَّهَبِيَّةَ الْمَأْتُورَةَ : « إِذَا كَانَ الْكَلَامُ مِنْ فِضَّةٍ ، كَانَ  
السُّكُوتُ مِنْ ذَهَبٍ » ، مُهْتَدِيًا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ الْقَدِيمِ :

« مَتَّ بِدَاءِ الصَّمْتِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ  
إِنَّمَا الْعَاقِلُ مِنَ الْجَمِّ فَاهٌ بِلِجَامٍ »  
وَلَوْ عَرَفَ الْحَاكِمُ قِصَّةَ « فَضْلِ اللَّهِ » كُلِّهَا ، لَمَّا وَقَعَتْ حَوَادِثُ  
هَذِهِ الْقِصَّةِ الْعَجِيبَةِ . وَلَوْ قَعَتْ عِنْدَ هَذَا الْحَدِّ ، وَانْتَهَتْ بِتَبَرُّئِهِ  
« فَضْلُ اللَّهِ » مِنْ سَهْمَةِ السَّرِقَةِ . وَلَوْ تَمَّ ذَلِكَ لَأُلْحِقَتْ بِأَمْثَالِهَا  
مِنَ الْحَوَادِثِ وَالْأَنْبَاءِ الْيَوْمِيَّةِ الَّتِي تَسْمَعُ أَمْثَالَهَا فِي الصُّحُفِ ،  
ثُمَّ لَا تَلْبَثُ أَنْ تَنْسَاهَا عَقِبَ الْإِنْتِهَاءِ مِنْ قِرَاءَتِهَا .

#### ٧ - فِكْرَةٌ جَرِيئَةٌ

وَقَدْ أَطَالَ « الْمُرَامِقُ » تَفْكِيرُهُ حِينَ حَدَّثَهُ « فَضْلُ اللَّهِ »  
أَنَّهُ قَدْ حَلَسَ أَمَامَ قَضَرِ « الْمُوَفَّقِ » . وَلَا عَجَبَ فِي ذَلِكَ ، فَقَدْ



أَخْبَرْتُكَ - فِي أَوَّلِ انْقِصَابِ - بِمِقْدَارِ مَا كَانَ يَحْمِلُهُ لَهُ مِنْ حَقْدٍ  
وَحَسَدٍ . ثُمَّ لَمَعَ عَلَى أَسْرِ رِ « أَلِي ثَعْلَبَةٍ » بَرِيقٌ عَجِيبٌ ، لَوْ رَأَيْتَهُ  
- أَيُّهَا الصَّغِيرُ النُّعْرِيُّ - لَعَلِمْتَ أَنَّهُ قَدْ اهْتَدَى إِلَى فِكْرَةِ  
مُوقَفَةٍ طَالَ بَحْثُهُ عَنْهَا ، اسْتَعْمِرُ اللَّهَ ، بَلْ هِيَ فِكْرَةٌ حَاطِئَةٌ  
غَيْرُ مُوقَفَةٍ ، لَوْ أَنَّهُ نَقَلَ لَنَمَى أَنْ يَضِلَّ عَنْهَا ، فَلَا يَهْتَدِي  
إِلَيْهَا أَبَدًا . قَالَ « الْمُرَامِقُ » لِلْفَتَى « فَضَّلِ اللَّهَ » ، فِي لَهْجَةٍ تَفِيضُ  
بِشْرًا وَحَنَانًا ( أَيْ : سُورًا وَرَحْمَةً ) : « إِنْ لِلْسَيِّدِ « الْمَوْفَقِ »  
فَتَاةٌ مَعْرُوفَةٌ بِرَجَاحَةِ الْعَقْلِ ، وَجَمَالِ الْخُلُقِ . وَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ  
حُسْنِ أَدَبِكَ مَا أَفْعَى بِكَرَمِ غَضْرِكَ ، وَطِيبِ أَصْلِكَ . وَلَسْتُ  
أَرَى أَحَدًا أَحَقَّ مِنْكَ بِزَوَاجِهَا . فَكَيْفَ تَقُولُ ؟ »

٨ - دَهْنَةُ « فَضَّلِ اللَّهَ »

فَدَهَشَ « فَضَّلُ اللَّهَ » مِنْ قَوْلِهِ « الْمُرَامِقُ » ، وَعَجِبَ مِنْ  
طِيبَةِ فَلِهِ . وَكَدَّبَ مَا كَانَ يَسْمَعُهُ - مِنْ قَبْلِ فُؤُومِهِ إِلَى  
« بِفُؤَادَ » - مِنْ الشَّوَائِعِ ( أَيْ : الْأَخْبَارِ الذَّائِعَةِ ) ، عَنْ لَوْثِ



« المرامق » وَحُبِّ نَبِيِّهِ . وَأَعْجَبَ بِذِكَايِهِ وَبَعْدَ نَظَرِهِ ، لِأَنَّهُ  
 اسْتَطَاعَ - بِمَا وَهَبَهُ اللَّهُ مِنْ فِطْنَةٍ - أَنْ يَهْتَدِيَ إِلَى سِرِّهِ ،  
 وَيَتَعَرَّفَ مَا كَانَ يَجُولُ بِخَاطِرِهِ .

وَقَالَ « فَضْلُ اللَّهِ » فِي نَفْسِهِ : « لَقَدْ خَرَجْتُ مِنْ بَلَدِي  
 وَأَنَا عَازِمٌ عَلَى الزَّوْاجِ بِهَذِهِ النِّقَاتِ ، وَلَكِنْ قُطِّعَ الطَّرِيقُ  
 سَلْبُونِي كُلِّ مَا أَمْلِكُ ، وَلَمْ يَتْرُكُوا لِي إِلَّا أَسْمَالًا ، أَيُّ :  
 نِيَابًا خَلَقَ بَالِيَةً ، فَخَجِلْتُ مِنَ التَّوَجُّهِ إِلَى أَبِيهَا وَأَنَا بِهَذِهِ  
 الْحَالِ الْمُرَرِّبَةِ . وَكَأَنَّمَا أَلْهَمَ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - هَذَا الرَّجُلَ  
 الْكَرِيمَ أَنْ يَقْرَأَ مَا دَارَ بِخَاطِرِي مِنَ الْأَفْكَارِ . فَمَا أَسْعَدَنِي  
 بِهِ ، وَمَا أَعْظَمَ تَوْفِيقِي بِلِقَائِهِ ، أَيُّ : بِلِقَائِهِ .

وَقَدْ شَكَرَ « فَضْلُ اللَّهِ » لِلْمُرَامِقِ صَنِيعَهُ ( أَيُّ : مَعْرُوفَهُ ) ،  
 وَتَعَجَّبَ مِمَّا رَأَى . وَلَمْ يَكُنْ يَدُورُ بِخَاطِرِهِ حَقِيقَةُ مَا يُفَكِّرُ  
 بِهِ . وَبَدَأَ قَلِيلٌ أَمَرَ « المُرَامِقُ » بِقُضْ خَدَمِهِ أَنْ يَذْهَبَ  
 بِالنَّفَقِ : « فَضْلُ اللَّهِ » إِلَى الْحَمَّامِ .



## ٩ - مُهَاءُ «الْمُرَامِقُ»

ثُمَّ بَعَثَ إِلَى «السَّيِّدِ الْمَوْفِقِ» بِدَعْوَةٍ إِلَى دَارِهِ لِيُبْقِيَ إِلَيْهِ بِأَمْرِ خَطِيرٍ . فَجَاءَ «الْمَوْفِقُ» عَلَى عَجَلٍ أَيْ . مُسْرِعًا . وَمَا كَادَ «الْمُرَامِقُ» يَرَاهُ ، حَتَّى اسْتَرْعَ إِلَى لُفْيَاهُ . وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ يُقَبِّلُهُ وَيُعَاقِبُهُ ، وَيَتَطَاهَرُ بِالْإِحْلَاصِ وَالْمَوَدَّةِ لَهُ . فَدَهَشَ «السَّيِّدُ الْمَوْفِقُ» لِمَا رَأَى ، وَعَجِبَ مِنْ تِلْكَ الْحَمَاقَةِ الَّتِي لَمْ يَأْلَفْهَا مِنْ «الْمُرَامِقِ» . وَلَمْ يَكُنْ بِعَرْفِهِ طُولَ عُمُرِهِ إِلَّا خَضَمًا لَدُودًا ، لَا يَكُفُّ عَنْ إِذَائِهِ وَالْكَيْدِ لَهُ - مِنْذُ الطُّفُولَةِ - كُلَّمَا أُمْكِنَتْهُ الْفُرْسَةُ . وَأَذْرَكَ «الْمَوْفِقُ» أَنَّ فِي الْأَمْرِ سِرًّا يُحَاقِلُ صَاحِبَهُ جُهْدُهُ أَنْ يُعْصِيَهُ عَيْنًا .

## ١٠ - مُطَاهَرَةُ الْأَمِيرِ

وَلَمَّا كَانَ صَاحِبُهُ نَمَّ يَدْرَأُ لَهُ مَجَالًا لِلتَّفَكُّرِ وَالسَّنَةِ فِي أَمْرِهِ . فَانْفَضَّتْ إِلَيْهِ قَوْلًا : «مَنْ أَرَادَ اللَّهُ - يَا أَمِيرُ - أَنْ يَنْجِيَهُ - إِلَّا يَطُولَ أَمَدُ عِيَالِهِ» (أَيْ : زَمَنُ عَدَاوَتِهِ) . فَتَوَلَّى فُرْسَةً نَادِرَةً نَحْبِدُ أَنَّ : تُطْلَقُ فِيهَا شُكْبَةُ الْحَصَى . وَهِيَ

حَدَّثَا لَيْسَ بِكَ الْحُصُونَةُ أَتَى النَّسَى ( أَيْ : اْمُتَحَنَ ) اللَّهُ بِهَا قَلْبِنَا ،  
وَأَتَى بِهَا نَفْسَ . فَسَأَلَهُ « السَّيِّدُ الْمُتَوَقِّ » : « وَمَاذَا حَدَّثَ  
عِنْدَكَ مِنَ الْأَنْبَاءِ أَيْ : الْأَحْكَامِ ؟ » فَقَالَ لَهُ « الْمُرَامِقُ » فِي  
لَهْجِهِ خَبْرَهُ ، وَهُوَ سَهْوٌ بِجِدِّهِ وَالْإِحْلَاصِ :

« لَمَّا وَدَّ عَلَى أَمْسٍ ، الْأَمِيرُ « فَضْلُ اللَّهِ » أَمِيرُ « أُمُوصِيلِ » ،  
وَحَلَّ فِي صِيَافَتِي . وَهُوَ عَزِمَ عَلَى الزَّوْاجِ بِابْنَتِكَ ، الَّتِي اشْتَهَرَ  
جَمَالُهَا وَمَسَلُّهَا وَدَكَوُّهَا فِي حَمِيمِ الْأَفَاقِ . وَلَمْ يَكْذُ يُفَاتِحُنِي  
فِي ذَلِكَ ، حَتَّى رَأَيْتُ الْمُرُصَّةَ سَاحِحَةً لَاسْتِجْلَابِ الْوُدِّ وَالصَّفَاءِ  
بَيْنَنَا ، وَإِخْلَالِ الْمُحَبَّةِ وَالْوَلَاءِ ، مَعَدَّ الْقَطِيعَةَ وَالْجَفَاءَ .

## ١١ - فَرَحُ لِمِ الْمُتَوَقِّ .

فَقَالَ لَهُ « السَّيِّدُ الْمُتَوَقِّ » ، وَدَّ مُنْأَلَتْ نَفْسُهُ مَهْجَةً وَخُورًا  
بِهَذِهِ الْبُشْرَى السَّعِيدَةِ : « شَدَّ مَا دَهَنَنِي هَذَا السَّبُّ السَّارُّ . فَإِنَّ مِنْ  
الْعَاقِبِ حَدَّثَ لِي نَيْكَزُ أَمِيرُ « أُمُوصِيلِ » فِي الزَّوْاجِ بِابْنَتِي  
« رُمُودَ » ، وَأَنْ يَحْيَى هَذَا الْخَيْرُ الْمُعِيمُ عَلَى يَدَيْكَ أَنْتَ ، بَعْدَ أَنْ



وَقَعَتْ حَبِيبَتُكَ عَلَى الْإِسْرَةِ ابْنِ وَلِيٍّ مُرَارٍ فِي . . . فَدَنَ الْفَرَسُ :  
 « لَا حَاجَةَ لِي إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْأَتَمِّدِ وَنَشِيءِ كَرِيَانِ أَسْمَى مُنَوَّجَةٍ  
 يَا أَرْحَمَهُ . . . فَدَنَ الْفَرَسُ بِكُلِّهِ مِنْهُ أَنْ يَذْكُرَ الْإِسْرَةَ ،  
 بَعْدَ أَنْ سَدَّتِ الْمَرْحُومَةُ بِتَكْفِيرِهَا . . . وَسَكَبَتْ الْوُجُوحُ الْأَمْرَ  
 بِأَسْفَرٍ وَ . . . مَعَهُ مَسْرُورٌ وَلِأَمْرِ فَحْبَةٍ أَسْفَرٌ ، وَحَدَّثَهُ مَعَهُ  
 أَمَّا كَيْفَ أَسْفَرُ لَدَى لَا مَوَدَّةَ لَهُ وَلَا رَحْمَةً ، أَنْ . . .  
 وَمَا نَحْسُ أَنْ نَعْمَ بِهِ الْإِسْرَةَ السَّعِيدَةَ مُسْعَدَةً عَلَى مَوَدَّةِ  
 وَلِأَمْرِ . . . وَنَحْسُ عَلَى نَحْوِهَا وَنُودَ . . . وَكَانَ « السَّيِّدُ الْمَوْفِقُ »  
 صَبَّ نَسَبٌ ، فَتَدَعَّى كَلِمَةً « الْمَرْفُوقُ » ، وَنَسَبَ قَدِيمَ حَسَبِهِ لَهُ ،  
 وَسَاقَ حَسَبَهُ حَتَّى ، لَمْ يَبْقَ لَهُ مِنْهُ مَخْفِضٌ عَلَى نَسَبِهِ ،

## ١٢ - لِقَاءُ الْأَمْرِ

وَمَا عَادَ « فَضْلُ اللَّهِ » مِنْ أَلَمَاءِ أَدْخَلَهُ الْخَادِمُ غُرْفَةَ الْإِسْتِقْبَالِ  
 نَعْدَ أَنْ أَتَتْهُ أَفْخَرُ النِّيبِ . . . وَمَا كَانَ يَرَاهُ « الْمُرَامِقُ » حَتَّى صَاحَ  
 مُسْتَهْرًا بِتَفَرُّجٍ وَاشْرُورٍ : « عَلَى الرَّحْبِ وَسَعَةٍ قَدِيمَتِ ( أَيْ :

جِئْتُ) أَيُّهَا الْأَمِيرُ شُكْرِي. لَعَلَّ شَرَفَكَ لَكَ مَعْدُودٌ. وَأَتَشَابَهْتُ  
 مِنْ قَدْرِ دَارِي. لَعَلَّ لَكَ شَرَفٌ فِي مَسْجِدِ دَارِي وَمَعْدُودٌ. وَلَعَلَّ  
 — وَتَبَّ — أَتَعْجِزُنِي عَنْ أَنْ أَشْكُرَ لَكَ هَذَا الشَّرَفَ الْعَظِيمَ الَّذِي  
 أَوْلَيْتَنِيهِ. وَلَيْسَ فَرَحُ «السَّيِّدِ الْمُؤَقَّفِ» بِأَقْلٍ مِنْ فَرَحِي بِمَقْدَمِكَ  
 السَّعِيدِ. وَقَدْ رَغَبْتُكَ فِي الرِّوَاكِ بِابْنَتِهِ شَرَفًا لَا يُدَانِيهِ شَرَفٌ.  
 وَرَأَى فِي مُصَاهَرَةِ الْأَمِيرِ: «فَضْلُ اللَّهِ» فُرْصَةً لَهُ تَحْرِيرَةِ الْمَالِ.  
 فَقَامَ «السَّيِّدُ الْمُؤَقَّفُ» بِشُكْرِ الْأَمِيرِ «فَضْلِ اللَّهِ» تَنْزُلَهُ بِقَبُولِ  
 ابْنَتِهِ زَوْجًا لَهُ، وَقَالَ لَهُ فِيهَا: «شَدَّ مَا أَخْبَلْتَنِي — يَا سَيِّدِي  
 الْأَمِيرُ — وَمَا أَتَى شَيْءٌ مِنْ فَرَحٍ وَسُرُورٍ بِهَذَا الشَّرَفِ الَّذِي تَفَضَّلْتَ  
 عَلَيَّ، إِذَا سَلَّمْتَ الرُّوحَ إِلَى مَنْ. وَنُفْسِي لَكَ — حَتَّى خِيَانَةٍ —  
 هَذَا النَّسَبُ». فَتَعَبَّرَ «فَضْلُ اللَّهِ» بِهِمْ بِرَأْيِهِمْ: كَيْفَ يَقُولُ:  
 وَأَتَعْبُدُ لِبَانَةِ عَنِ الْكَلَامِ، وَكَيْفَ يَرُدُّ رَمِيَهُ «السَّيِّدُ الْمُؤَقَّفُ».  
 وَخَشِيَ «الْمُرَامِقُ» أَنْ يَظْهَرَ الاضطرابُ عَلَى صَاحِبِهِ، فَوَرَّطَ  
 «السَّيِّدُ الْمُؤَقَّفُ» فِيمَا حَدَّثَهُ بِهِ.



## ١٣ - رَوَاحِ الْأَمِيرِ

فَأَلَمَتْ « الْمُرَامِقُ » إِلَى « فَضْلِ اللَّهِ » قَائِلًا :

« أَرْحُو أَنْ تُصِيفَ إِلَى أَفْضَلِمْ أَحْمِلَةً - يَا سَيِّدِي الْأَمِيرُ -

فَصَلَا جَدِيدًا ، فَتَقَبَّلَ أَنْ يَتِمَّ عَقْدُ رَوَاحِكَ فِي دَارِي . » وَلَمْ يَنْتَظِرِ

« الْمُرَامِقُ » مُوَافَقَةَ أَحَدٍ ، بَلْ أَسْرَعَ - مِنْ فَوْرِهِ - فَأَمَرَ غُلَمَانَهُ

بِإِخْضَارِ الشُّهُودِ . ثُمَّ كَتَبَ بِيَدِهِ عَقْدَ الزَّوَاجِ ، وَتَلَاهُ

- بَعْدَ كِتَابَتِهِ - عَلَى الشُّهُودِ الَّذِينَ أَخْضَرَهُمْ .

ثُمَّ أَلْفَتَ إِلَى « السَّيِّدِ الْمُؤَقَّتِ » بِاسِمَا وَقَالَ :

« لَقَدْ أَتَمَّ اللَّهُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ يَا « أَبَا حَمْرَةَ » . فَذَهَبَ مَعَ

صَهْرِكَ الْأَمِيرِ إِلَى بَيْتِكَ ، وَاتَّمَّ بِهَذَا الشَّرَفِ الْعَظِيمِ الَّذِي سَاقَهُ

اللَّهُ إِلَيْكَ ، وَأَنْتَ جَدِيرٌ بِهِ ، أَيُّ : مُسْتَحِقٌّ لَهُ . »

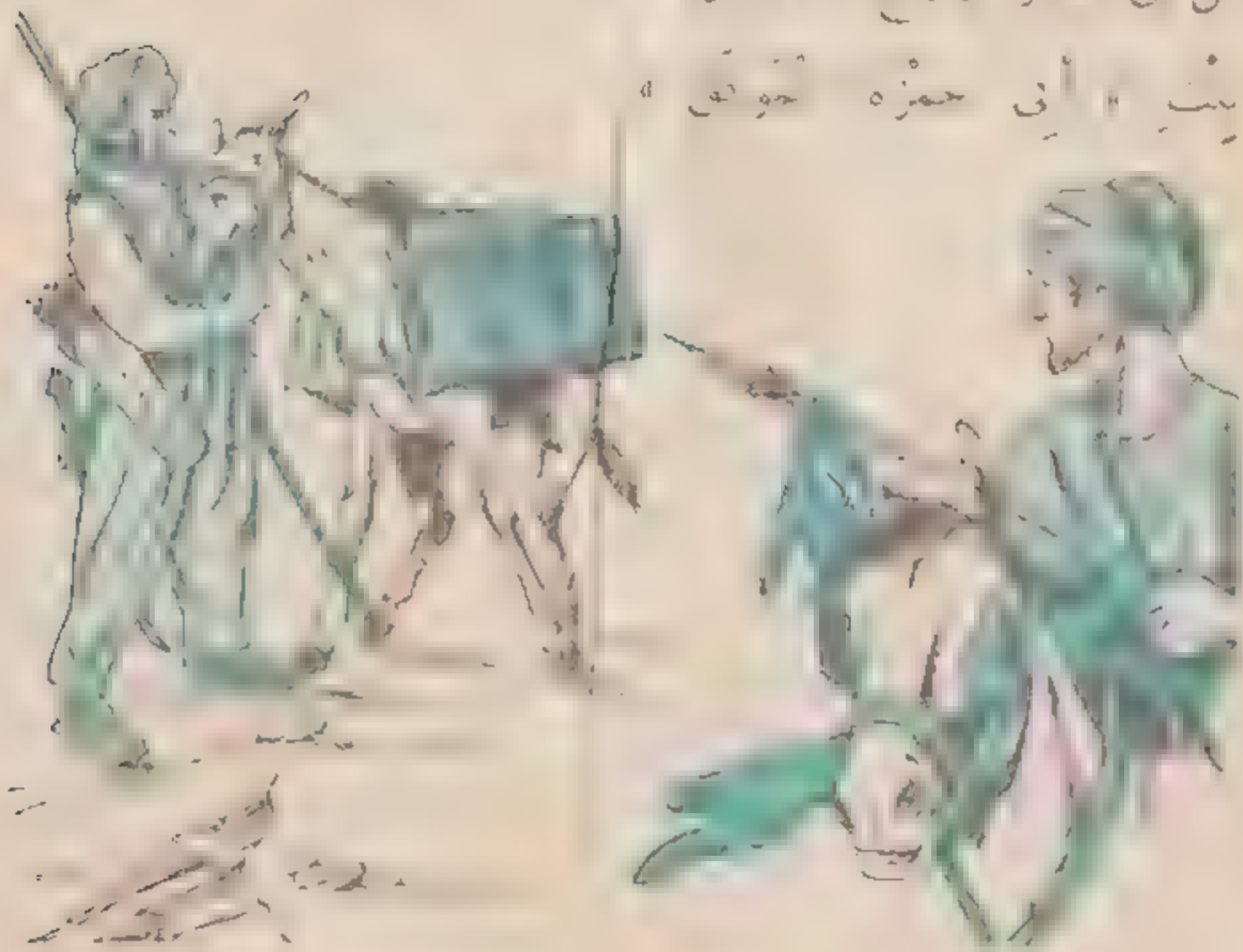
فَشَكَرَ لَهُ كِلَاهُمَا صَنِيعَهُ أَيُّ : مَعْرُوفَهُ ، وَخَرَجَا مِنْ بَيْتِهِ ،

وَرَكِبَا بَعْدَئِ فَاخِرَيْنِ كَمَا فِي انْتِظَارِهِمَا ، ثُمَّ وَدَّعَا « أَبَا ثَعْلَبَةَ

الْمُرَامِقِ » ، وَمَا رَالَا سَائِرَيْنِ حَتَّى بَلَغَا الْقَصْرَ .

١٤ - بِنْتُ « الْمَوْفَّقِ »

ثُمَّ صَعِدَا إِلَى غُرْفَةِ الْإِسْتِقْبَالِ  
وَاسْتَدْعَى « السَّيِّدُ الْمَوْفَّقُ »  
ابْنَتَهُ ، وَأَخْبَرَهَا بِمَا تَمَّ ، فَأَقْرَبَتْ  
أَبَاهَا عَلَى . . . . .  
مَنْ فِي حُضْرِهِ رُوحُ « الزُّمَرْدِ »  
بِنْتُ « أَبِي حَمْرَةَ الْمَوْفَّقِ »





بِالْأَمِيرِ « فَضْلِ اللَّهِ » ، فَاسْتَوَلَى عَلَيْهِمُ الْفَرَحُ وَالشُّرُورُ .  
 وَقَدْ ابْتَهَجَ الْعَرُوسَانِ ، وَحَمِدَا اللَّهَ بِـ سُبْحَانَهُ — عَلَى مَا كَتَبَ  
 لَهُمَا مِنْ تَوْفِيقٍ . فَقَدْ رَأَى كُلُّهُمَا فِي شَمَائِلِ صَاحِبِهِ وَحَدِيثِهِ  
 مِثَالًا رَائِعًا لِرَجَاحَةِ الْعَقْلِ ، وَكَمَلِ الْخُلُقِ ، وَسَعَةِ الْأُفُقِ ،  
 فَشَكَرَا لِلَّهِ مَا يَسَّرُهُ لَهُمَا مِنْ سَعَادَةٍ وَتَوْفِيقٍ .



١ - هَدِيَّةُ « المُرامِي »

وَمَا كَادَتْ تُشْرِقُ شَمْسُ الْيَوْمِ نَدَى حَتَّى سَمِعَا طَرَقًا  
بِالْبَابِ . فَذَهَبَ « فَضْلُ اللَّهِ » لِيَسْتَعْرِضَ مِنَ الصَّارِقِ ؟ فَرَأَى  
رَجُلًا مَهْدِيًا ثَمَامَةً ( أَيُّ : مَوْلَى السُّلْطَانِ ) يَحْمِلُ رُكْنًا ( أَيُّ : مُلَاءَةً )  
كَبِيرَةً ، فِيهَا ثَبَاتٌ . فَوَقَفَ فَضْلُ اللَّهِ ، أَنْ « المُرامِي » ارْتَسَتْ  
إِسْرَافُهُ بِهَدِيَّةِ بَعْدَ ٢٠ عَنْ سُرُورِهِ وَتَهْنِئَتِهِ بِزَوَاجِهِ السَّعِيدِ الَّذِي نَمَّ  
عَلَى يَدَيْهِ . وَلَكِنْ فَرَحَ الْفَتَى لَمْ تَعْلَمْ . فَقَدْ فَاجَأَهُ الرَّجُلُ أَسْوَأَ  
مُتَاجَأَةٍ ، حِينَ قَالَ لَهُ ، فِي لَهَجِهِ الثَّامِتِ السَّخِرِ :

« إِنَّ سَيِّدِي يُحْيِيكَ ، وَيَتَمَنَّى لَكَ التَّوْفِيقَ وَالسَّعَادَةَ فِي  
زَوَاجِكَ ، وَيَطْلُبُ مِنْكَ أَنْ تَرُدَّ لَهُ الشَّيْبَ الْفَاخِرَةَ الَّتِي اسْتَعْرَمَهَا  
مِنْهُ - أَمْسِ - لِتَظْهَرَ بِمَظْهَرِ أَمِيرِ « الْمُوَسِّلِ » . وَهِيَ  
ذِي أَشْمَلِكَ ( أَيُّ : ثِيَابُكَ الْقَدِيمَةُ الْبَالِيَةُ ) قَدْ بَعَثَهَا إِلَيْكَ



سَيِّدِي «أَتُو كَعْلَنَةَ» لِتَطْهَرَ — أَمَامَ سَدِّكَ — بِمَقْهَرِكَ الْحَقِيقِيِّ ،  
وَلَا يَسْجُدُوا فِيكَ بَعْدَ الْيَوْمِ .

## ٢ - دَهْنَةُ زُمُرْدٍ ،

فَاشْتَدَّتْ دَهْنَةُ فَضْلِ اللَّهِ ، لِهَذِهِ الْمُنَاجَاةِ ، رُبُّكَ  
— فِي الْحَالِ — خُبْتُ ، الْمَرَامِي ، وَدَهْنَةُ . وَهِيَ رُبُّكَ  
الْإِذْعَانِ ( أَعْنِي : سَمُ بَحْرٍ مَقَرًّا مِنْ الْخَضَعِ ) فَضَاءَ اللَّهِ وَسِرِّهِ ،  
وَمَلَعَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الشَّيَابِ ، وَرَدَّ إِلَى رُبِّكَ أَثَرُ مَوْلَاهُ .  
ثُمَّ ارْتَدَى ثِيَابُ الْعُسْفَانَةِ ، وَهِيَ حَائِرَةٌ فِي أَمْرِهِ ، لَا يَذَرِي مَاذَا  
يَصْنَعُ ؟ وَلَا يَعْرِفُ كَيْفَ يَقُولُ ؟ وَكَانَتْ زَوْجَتُهُ « زُمُرْدُ »  
تُصْنِي إِلَى الْخَوَارِ ، أَيْ : تَمِيلُ بِسَمْعِهَا نَحْوَ الْمُنَاقَشَةِ .  
فَلَمَّا رَأَتْ زَوْجَهَا يَرْتَدِي الْأَشْمَالَ ، أَيْ : يَلْبَسُ الشَّيَابَ  
الْبَالِيَةَ ، قَالَتْ مُتَعَجِّبَةً حَائِرَةً :

« يَا لَهِ ! مَاذَا حَدَّثَ ؟ وَأَيُّ كَارِثَةٍ ( أَيْ : مُصِيبَةٍ ) حَلَّتْ  
بِنَا ؟ وَمَاذَا حَدَّثَكَ الزَّنْجِيُّ ؟ »





### ٣- أمير المؤمنين الموصل .

فَقَالَ لَهَا زَوْجُهَا ، وَقَدْ جِئْتُ إِلَى نَفْسِ تِسْمِائَةَ وَنَفْسِ :  
 « لَقَدْ كَشَفَ اللَّهُ لِي خُصَّتْ هَذَا الرَّجُلُ وَسُوءَ بَيْتِهِ ،  
 وَلَكِنَّ اللَّهَ - سُعَادَةً - أَكْبَى الْأَنْزِلَ مَرْجِعَ إِيَّاهُ أَنْتَهُمُ  
 الَّذِي سَدَّهَ إِلَيَّ ، وَبَرَّدَ كَنَدَهُ فِي نَفْسِهِ . وَاسْتَعْرِضْ : أَتَمَلَّى  
 الْقُصْدَ . فَقَدْ سَوَّيْتُ ( أَنْ : زَيْتُ ) لَهُ نَفْسَهُ أَنْ يُزَوِّجَكَ  
 بِرَجُلٍ قَبِيحٍ أَتَى . رَعِيَّةً فِي تَكْثِيرِ الْأَسْبَابِ وَالْإِسْتِغْنَامِ مِنْهُ .  
 وَقَدْ خُذْتُ فِي مَنَظَرِي - حِينَ رَأَيْتُ مَعَ سَمَاءَةٍ مِنْ الْمُسَوِّصِ -  
 فَحَسِبْتُ مِثْلَهُ . وَكُنْتُ - إِسْنِ حَتَّى . فَكُنْتُ حَقِيقَةً  
 أَمْرِي عَنْهُ ، وَحَبَبْتُ سِرِّي دُونَهُ . فَكُنْتُ لَهُ إِيَّاهُ مِنْ  
 « الْمَوْصِلِ » ، وَلَكِنِّي لَمْ أَمَلْ لَهُ : إِيَّاهُ أَمِيرُهَا ، وَوَلَّى عَهْدَهَا ،  
 وَوَرِثَ مُنْكَهَا . وَقَدْ كُنْتُ أَعْجَبُ كَيْفَ بَعَثَ إِلَى حَقِيقَتِي  
 مِنْ غَيْرِ أَنْ أُخْبِرَهُ بِهَا ؟ وَقَدْ اسْتَوَلَّتْ لَدُنْهُ لِي - حِينَئِذٍ -  
 فَلَمْ أَذَرْ : كَيْفَ عَرَفَ أَنَّي لَمْ أُسَوِّدْ مِنْ « الْمَوْصِلِ » إِلَى

« بَغْدَادَ » إِلَّا لِأَرْوَاحِ بِنْتِ « أَبِي حَسْرَةَ الْمُؤَفَّقِ » ؟ وَلَمْ أَعْلَمْ كَيْفَ  
أَدْرَكَ - مِنْ مَلَامِيحِي - أَنَّنِي أَمِيرٌ ؟

فَالآنَ زَالَ عَنِّي الْعَجَبُ وَانْجَلَى اللَّبْسُ أَيْ : الْإِشْكَالُ ،  
وَعَرَفْتُ أَنَّهُ اخْتَلَقَ لِي ( أَيْ : كَذَبَ عَلَيَّ وَافْتَرَى ) هَذِهِ  
الْإِمَارَةَ ، وَهُوَ يَحْسِبُنِي أَفَّاكًا مُتَعَطِّلًا ، أَوْ صُغَاوُكًا مُتَبَطِّلًا .  
وَلَقَدْ خِيلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ قَدْ نَجَحَ فِي تَذْيِيرِ مُؤَامَرَتِهِ لِيُوفِقَكُمْ فِي  
أُخْبُولَتِهِ أَيْ : شَبَكَتِهِ . وَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُخَيِّبَ ظَنَّهُ ،  
وَيُخَيِّطَ كَيْدَهُ أَيْ : يُبْطِلَهُ ، فَقَسَمَ لَكَ الزَّوْاجَ بِأَمِيرٍ أَصِيلٍ  
فِي الْإِمَارَةِ ، هُوَ أَمِيرُ « الْمَوْسِلِ » : وَوَلِيَّ عَهْدِهَا .

#### ٤ - ثِيَابُ الْإِمَارَةِ -

ثُمَّ قَصَّ عَلَيْهَا الْأَمِيرُ « فَضْلُ اللَّهِ » قِصَّتَهُ كُلَّهَا . وَلَمْ يَكُنْ  
يَنْتَهِي مِنْهَا حَتَّى تَهْلَلَ وَجْهُ عَرُوسِهِ ، وَأَشْرَقَتْ أَسَارِيرُهَا أَيْ :  
خُطُوطُ وَجْهِهَا ، ثُمَّ قَالَتْ لَهُ :

« لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ نُبْلِ أَخْلَاقِكَ - أَيُّهَا الْأَمِيرُ - مَا أَقْنَعَنِي



بِكْرَمِ أَصْنَتِ . وَلَنْ يَكُونَ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - إِلَّا بِسُرُوكِ .  
فَلَا تَخْزَعِ مِمَّا حَدَثَ ، وَلَا تَخْرُنْ مِمَّا فَعَلَهُ ذَلِكَ النَّسِيُّ  
الْحَاقِدُ . فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ .

فَشَكَرَ لَهَا الْأَمِيرُ ، فَضَّلَ اللَّهُ « بَعْدَ صَرِّهَا » وَأَمْسَكَ رَأْيَهَا .  
وَأَسْرَعَتْ « زُمُرْدُ » فَدَاَتِ إِحْدَى جَوَارِيهَا ، وَأَمَرَتْهَا أَنْ  
تَذْهَبَ مِنْ فَوْرِهَا ( أَيُّ : لِجَدَلٍ ) إِلَى الشُّوقِ ، لِتَشْتَرِيَ مِنْهَا  
ثِيَابًا فَاحِرَةً لِلْأَمِيرِ . وَلَمْ تَمْضِ رَاسُ يَسْرَ حَتَّى عَدَّتِ الْجَرِيَّةُ  
وَمَعَهَا أَكْسَى فَاحِرَةً ، وَخَدْنِ ثِيَابًا ، حَبِيرَةً بِأَمِيرٍ مِثْلِهِ .  
فَرَدَّ الْأَمِيرُ ، فَعَادَ إِلَيْهِ رُؤَاؤُهُ ( أَيُّ : حُسْنُ مَنَظَرِهِ )  
وَوَهْوُهُ ، فَأَحْسَنَ مِمَّا كَانَ بِالْأَمْسِ .

### ٥ - وَعِيدُ « زُمُرْدُ »

فَصَدَّ الْأَمِيرُ صَاحِبَةَ مَنَظَرِهِ : بَرَى كَيْبَ يَكُونُ شُعُورُ  
« الْمُرَامِقِ » الْآنَ ؟ لَقَدْ حَسِبَ أَنَّ تَوْبِعَ فِي أَحْوَجِهِ ( أَيُّ :  
شَكِيهِ ) . وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ هَيَّأَ لَهَا سَعَادَةً لَوْ تَكُنْ لِنَيْسَرَ لَنَا

أَوْلَاهُ ! لَقَدْ أَرَادَ أَنْ يُرَوِّحَ بِهَا ، أَيْ حَمْرَةً مُتَوَقِّعَةً ، بِلَصَرَ  
 أَتَقَرُّ ، وَخَيْبَ لَهَا تَمِيدًا ، وَأَسَدَهَا مِنْ كَيْدِهِ ، فَرَوَّجَهَا بِأَمْرِ  
 سَلَامٍ ، مِنْ سَلَامٍ تَرْشِيهِ ( أَيْ : مِنْ سَلَامٍ أَصِيلٍ ) فِي الْإِمَارَةِ  
 وَالْهَيْبَةِ ، وَلَا يَجِئُ تَسْكُرُ الشَّيْءَ إِلَّا بِأَقْلِهِ . عَلَى أَتَنِ سَأُفَرِّقُ  
 كَفَّ أَتَنِ مِنْهُ أَيْقَمَ لَا يَبْسُدُ إِلَى الْإِيدِ ، وَأَعْرِفُهُ بِعَقَابَا  
 لَا تُعْرُ لَهُ عَلَى بَبٍ ، لِيَكُونَ يَدِي ذَلِكَ دَرَسٌ يَلِيغُ يَزْدَعُهُ  
 ( أَيْ : يَزْدَعُهُ ) مَنْ تَكْثُرُ لَهَا ، فَيَكُفُّ عَنْ خِيَامِهِمْ وَأَسْكَرُ  
 بِهِمْ . فَيَسْأَلُ الْأَمِيرُ أَنْ يَرْجِعَ عَنْ غَرْمِهَا عَلَى الْأَسْطِمْ مِنْ  
 « سَرْمَةٍ » ، فَسَبَبَتْ يَهُودَهُ أَذْرَاحَ الرِّيَّاحِ . ثُمَّ حَاوَلَ أَنْ يَنْعَرِفَ  
 مِنْهَا ، فَدَبَّرَتْهُ لِيَعْتَمِدَ مِنْ كَيْدِهِ ، فَلَمْ تُعْزِرْهُ بِشَيْءٍ مِنْ سِرِّهَا .

## ٦ - انْتِقَامٌ بَاطِلٌ

وَلَقَدْ صَدَقَتْ « زُمَرُودٌ » وَعَبِيدُهَا ( أَيْ : كَانَتْ صَادِقَةً فِي  
 التَّهْدِيدِ وَالْخَوْفِ ) ، وَكَانَ انْتِقَامُهَا مِنْ خَنَسِهَا وَخَنَسِ أَيْهَا  
 عَنِيفًا بَاطِلًا ( أَيْ : مُسَدِّيًا فِي الشَّدَةِ ) . فَقَدِ انْتَقَمَتْ أَنْ



تَجْعَلُهُ مُضَمَّةً فِي أَفْوَاهِ النَّاسِ - مِنْ حَصَّةٍ وَهَمَّةٍ - تَنَكَّبُونَ  
 بِهَا ، وَتَرْوِيهَا الْأَحْلَافُ عَنْ الْأَسْلَافِ ( أَيْ : لِأَبْنَاءِ نَحْنِ  
 الْأَبَاءِ ) . قَتَمَ لَهَا مَا أَرَادَتْ ، حَتَّى الرَّمِيمِ مِنْ رَجَاءِ الْأُمِيرِ :  
 « فَضِّلِ اللَّهَ » ، الَّذِي كَانَ لَا يَحِبُّ الْإِسْتِغْنَاءَ ، وَلَا يَرْمِي مُفَادَّةَ  
 الْإِسَاءَةِ - مَهْمَا عَصُمَتْ - بِعَيْزِ الْإِحْسَانِ وَتَضَعُّعِ وَاعْتِرَافِ .



١ - في ديوان « المرامق »

وفي اليوم التالي خرجت « زمرود » بعد أن ارتدت ثيابها ،  
 وأسندت على وجهها قناعها ( أي : البرقع الذي تستر به  
 وجهها ) ، واستأذنت - في الخروج - زوجها . وما زالت تسرع  
 خطاها ، حتى بلغت ديوان « المرامق » ، فوقفت بحيث يراها .

وما كادت تتم عليها سعاد ، حتى نعت رسولاً إليها يسألها  
 عن باب نومها ، فأخبرت رسولها أنها تريد أن تسر أمراً  
 كبيراً إلى سيده « أبي ثعلبة » ، أن يتركها في سراً .

٢ - بين أرنب و ثعلب

كانت المرامق في نومها ، وأرسل في طلبها .  
 فوجدته في نومها ( أي : في نومها ) ، حيث رثها ،  
 من شريرة بعدة واحدة ، فمر بها ثعلب على أكرامه .

ثُمَّ رَفَعَتْ قَاعَهَا ، وَقَالَتْ بَعْدَ أَنْ أَذِنَ لَهَا فِي الْحَدِيثِ :  
 « لَقَدْ زِمْتُ كَلِيلَةَ أُمِّسَ - يَا « أَبَا ثَعْلَبَةَ » - وَأَنَا مَشْغُولَةٌ  
 بِمَا أَنَا فِيهِ مِنْ سُوءِ الْحَطِّ . وَرَأَيْتُ - فِي الْمَنَامِ - حُلُمًا عَجِيبًا :  
 رَأَيْتُ ضَبًّا يَتَكَلَّمُ ، وَقَدْ وَفَدَ عَلَيْهِ أَرْنَبٌ وَثَعْلَبٌ .  
 وَعَلِمْتُ مِنْ حَدِيثِهِمَا أَنَّ الْأَرْنَبَ الْقَطَطَ تَمْرَةً . وَلَمْ تَكَدْ  
 تَضُرُّهَا ، حَتَّى احْتَالَ عَلَيْهَا الثَّعْلَبُ فَخَطَفَهَا مِنْهَا . وَلَمْ يَكَدْ  
 الثَّعْلَبُ يَخْطِفُهَا ، حَتَّى نَشِبَ الْخِلَافُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْنَبِ .

### ٣ - بَيْتُ الضَّبِّ

ثُمَّ اسْتَمَعَ رَأْيَاهُمَا عَلَى الذَّهَابِ إِلَى بَيْتِ « أَبِي الْحِجْلِ » ،  
 - وَهُوَ الضَّبُّ - بَعْدَ أَنْ بَعَاهَدَا عَلَى الرِّضَى بِمَا يَنْتَهَى إِلَيْهِ  
 قِسْمُهُ وَحُكْمُهُ . فَلَمَّا سَمِعَ بَيْتَ الضَّبِّ ، سَمِعْتُ حِوَارًا طَرِيفًا ،  
 مَا أَطْلَقَنِي سَمِعْتُ أَكْثَرَ مِنْهُ .

قَالَ الْأَرْنَبُ مُبَادِيَةً : « يَا أبا الْحِجْلِ » .

وَقَالَ الضَّبُّ : « سَمِيعٌ دَعَوْتُ » .



قَالَتِ الْأَرْزَبُ : « أَتَيْنَاكَ لِنَحْتَكِمَ » .

فَقَالَ الضَّبُّ : « عَادِلًا حَكَمْتُ » .

قَالَتِ الْأَرْزَبُ : « فَاحْرُجْ إِنِّيَا » .

فَقَالَ الضَّبُّ : « فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحَكَمُ » ( يَعْنِي : أَنْ

الَّذِينَ لَا يَسْتَأْذِنُونَ بِي دَارِ الْمُحْتَضِمِينَ ، بَلْ هُمْ

الَّذِينَ يَنْتَقِلُونَ إِلَى دَارِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ) .

قَالَتِ الْأَرْزَبُ : « إِنِّي وَجَدْتُ ثَمْرَةً » .

فَقَالَ الضَّبُّ : « حُلْوَةٌ فَكَلِبْهَا » .

قَالَتِ الْأَرْزَبُ : « فَحَلَسْتُهَا اسْتَعِيبُ ، أَيُّ : اسْتَبْهَا » .

فَقَالَ الضَّبُّ : « يَمْنِيهِ نَعَى الْحَيْرِ ، أَيُّ : طَلَبُهُ » .

قَالَتِ الْأَرْزَبُ : « فَلَطَمْتُهُ » .

فَقَالَ الضَّبُّ : « بِحَقِّكَ أَخَذْتُ » .

قَالَتِ الْأَرْزَبُ : « فَلَطَمَنِي » .

فَقَالَ الضَّبُّ : « خَرُّ ائْتَمِرْ لِنَفْسِهِ » .

قَتَّ الْأَرْثُ : « وَفُتَّ رُتَّ » .

قَالَ الضَّبُّ : « قَدْ قَضَيْتُ » .

فَدَسَّ السَّعْبُ وَأَلَّزَمَ رَأْسَهُ بِكُفِّهِ .

#### ٤ - حوار الضَّبِّ

وَعَدَهُ مَتَّى حَمِيضٌ فِي الْمَدْرَسَةِ فِي زَمَنِ الْفَتْرَةِ . وَكُنْتُ  
شَدِيدَةَ الْإِلْتِمَاعِ بِهِ . وَلَكِنْ إِعْجَازِي فِي أَسْتِمْعَانِ حَمِيضٍ لِي  
فِي الْمَدْرَسَةِ . كَلَّمَا حَمِيضٌ رَمَاهُ نَيٌّ : دَائِمَةً ثَابِتٌ . وَارْدَدْتُ  
لَهَا ثَدَةً مِنْ رَأْسِي . مَعْنَى رَأْسِي - شُجُومِي ثَدَةً لَأَسْهُوَةً  
بِسَكَتِي وَتَدْرُؤِي نَيٍّ . وَتَحَسَّرْتُ انْقِسَابَ بَعْضِ  
نَيِّ الْأَرْثِ وَتَعَبِهِ . وَفِي صَهْرِ لِي « أَبَا الْحِجْلِ » ( أَيْ  
الْحَبِيبِ ) فِي سُورَةِ غَحِيصِهِ : جِئْتُمْ صَبْرَ رُكٍّ فِي رَأْسِهِ  
وَحَنَّةً بِرَأْسِهِ وَرِيسَ بَنِيهِ . فَتَوَجَّهْتُ لِأَبِي الْحِجْلِ ، أُحَوِّرُهُ  
( أَنْ . أُنَاقُهُ ) كَمَا حَوَّارْتُهُ الْأَرْثُ مُدَادِيَةً :

- يَا أَبَا الْحِجْلِ !



- كُنْتُ . كَرِيْمَةٌ لِّاُنْسٍ .

- يَا كِهْ حُنْتُ مُنْجَمَه .

- نَدُّنْ يَا كِهْ وَدَمْتُ مُنْجَمَه .

اُنْصَبْتُ اِيَّيْ فَتَايْ ؟

- عَرَفْتَهَا ، اُنْصَبْتُ !

- كُنْتُ ، وَدَمْتُ رُوْنَهَا ؟

- عَرَفْتَهَا ، عَرَفْتَهَا ، كَانَتْ رَأَيْنَهَا !

- مِنْ قَبْلِ اَنْ اَقْصَهَا ؟



— نَصَّهَا ، وَفَضَّهَا !

— فَبِمَاذَا تَقْضِي فِيهَا ؟

— أَتُرُدُّكُهَا إِلَى قَاضِيهَا .

— أَيْ قَاسِرِ عَمِيَّتَ ، وَحُكْمِهِ ارْتَضَيْتَ ؟

— رَحُلٌ مِنْ أَهْلِ الرَّشَادِ ، هُوَ حَاكِمٌ « بَعْدَادَ » . الْعَدْلُ

سَحِيْبُهُ ، وَ « أَبُو ثَقَلَنَةَ » كُتَيْبُهُ ، وَالصَّوَابُ حُكْمُهُ ،

وَ « رِبَادُ » اسْمُهُ . فَتَوَجَّعِي إِلَيْهِ ، وَفُصِّي شُكْوَاكِ عَلَيْهِ .

٥ — أَذَانُ الْفَجْرِ

وَهَمَمْتُ أَنْ أَمَادِي فِي الْخَوَارِ ( أَيْ : أَرَدْتُ أَنْ أَسْتَمِرَّ فِي

الْمُنَافَقَةِ ) وَإِذَا بِصَوْتِ الْمُؤَدِّنِ يُخْلِلُ ( أَيْ : يُسْمَعُ شَدِيدًا

عَالِيًا ، فِي النَّصَاءِ ، مُؤَدِّنًا ) ( أَيْ : مُعَلِّمًا وَمُخْبِرًا ) بِالْفَجْرِ

فَاسْتَيْفَظْتُ مِنْ تَوَمِّي مُسْتَبْشِرَةً مَسْرُورَةً ، وَقَدْ أَيقَنْتُ أَنَّي

أَذْرَكْتُ نَعْيِي ، وَضَرَبْتُ بِعِطْلَتِي ، أَيْ : يَلْتُ مَا أُرِيدُهُ وَأَبْتَغِيهِ ،

وَبَلَفْتُ مَا أَطْلُبُهُ وَأَرْتَجِيهِ .

## ٦ - نَصِيرُ الْمَظْلُومِ

قَالَ : الْمُرَامِقُ : ( أَيُّ : تَائِلًا وَحَبِيبًا فَرِحًا وَسُرُورًا ) ،  
وَأَمَّا زَيْدٌ فَهُوَ : رَحِيمٌ نَجِيبٌ ، وَخَشِيٌّ زَاهٍ ، وَبَلَّغِيَّةٌ  
كُفْرِيَّةٌ ، وَبَلَّغِيَّةٌ بِلَهِيَّةٌ ، وَبَلَّغِيَّةٌ لِهَبِيَّةٌ . فَمَنْ لَهَا :  
« يُشِيرُ فِي شَيْءٍ يَسِيرٍ نَهْدٌ بِرَشِيدَةٍ كَرِيمَةٍ » .

## ٧ - شَكْوَى زُرْدٍ

قَالَ : « زُرْدٌ » : « نَسَاءٌ حُبَّتْ أَنْسَمِيَّ ( أَيُّ : أَنْسَلَتْ ) مِنْ  
مَوْلَانِي « أَيُّ نَعْنَةٍ » أَنْ يُعْبَدَ نَعْدَلُ إِي يَسِيرٍ ( أَيُّ :  
يَرْجِعُهُ إِي تَائِلِي ) ، وَرَمَعَ عَلَى مَا حَقَّ فِي مِنْ أَنْوَرٍ ،  
أَيُّ : مَا أَحَدٌ فِي وَسَمِيٍّ عَلَى مِنْ التَّشَدُّ ، وَلَا حَبْلٌ فِي  
ذَلِكَ وَرَى عَلَى أَنْدَى نَعْدَلِيٍّ مِنْ أَنْسَلِ سَبْدِي : « أَيُّ  
نَعْنَةٍ » أَمَلِيٍّ ، يَخُورُ عَلَى ، وَيُسْهِرُ الدَّحِيلَ ، وَيَنْصِفُ  
الْمُضْطُومَ مِنْ الْقَالِمِ » .

قَالَ لَهَا : « الْمُرَامِقُ » : « أَمْعُومَةٌ أَنْتِ يَا سَيِّدِي ؟ فَلَا

— والله — لَنْ أَدْخِرَ وَسْماً ( أَيْ : لَنْ أَتْرُكَ جُهْدًا ) فِي  
رَفْعِ ظُلَامَتِكَ . فَحَدِّثْنِي بِقِصَّتِكَ . .

## ٨ — مَجْمَعُ الْأَمْرَاضِ

فَقَالَتْ لَهُ : • إِذَا زَعَمَ إِنْسَانٌ ، أَيْ : إِذَا تَحَدَّثَ حَدِيثًا  
مَشْكُوكًا فِي صِحَّتِهِ : أَنَّنِي عَوْرَاءٌ ، أَوْ صَلَعَاءٌ ( أَيْ :  
لَيْسَ فِي مُقَدِّمِ رَأْسِي شَعْرٌ ، أَوْ قَالَ : إِنَّنِي دَمِيمَةُ السَّخْنَةِ  
أَيْ : قَبِيحَةُ الْوَجْهِ ، أَوْ بَكْمَاءٌ ( أَيْ : خَرَسَاءٌ ) ، أَوْ بَخْرَاءٌ ( أَيْ :  
مُنْتِنَةٌ الْقَمَرِ ) ، أَوْ كَتْمَاءٌ ، وَالْكَتْمَاءُ هِيَ مَنْ رَجَعَتْ أَصَابِعُهَا إِلَى  
كَفِّهَا ، وَظَهَرَتْ مَفَاصِلُ أَصَابِعِهَا ، أَوْ شَلَاءٌ ، أَوْ مُقْعَدَةٌ ، وَهِيَ  
الَّتِي أَصَابَهَا دَاءٌ فِي جَسَدِهَا فَأَعْجَزَهَا عَنِ الْمَشْيِ ، أَوْ وَكْمَاءٌ ، وَهِيَ  
الَّتِي التَوَتِ إِهْبَامُ رِجْلَيْهَا فَأَقْبَلَتْ عَلَى السَّابَةِ حَتَّى يُرَى أَسْلُهَا خَارِجًا  
كَالْمُقْعَدَةِ ، أَوْ حَدْبَاءٌ ، وَهِيَ الَّتِي خَرَجَ ظَهْرُهَا وَدَخَلَ صَدْرُهَا وَبَطْنُهَا ،  
أَوْ مُورَمَةُ الْجِسْمِ ، أَوْ حَرْبَاءٌ ، أَيْ : مُصَابَةٌ بِالْجَرَبِ ، فَهَلْ تُرَاهُ  
( أَيْ : تَظُنُّهُ ) أَنَّنِي فِيمَا رَعِمَ ، أَمْ تُرَاهُ كَذِبًا عَلَى وَافْتَرَى ؟ •



## ٩ - عَلَى نَهْرٍ دِجْلَةَ .

قَالَ لَهَا : « مَا رَأَيْتُ فِي مَنَاسِكِنَا أَكْمَلَ مِنْكَ أَدَمًا ،  
وَلَا أَحْسَنَ حَمًا ( أَيْ : حِمَّةً ) وَحَمًا ( أَيْ : طَبْعًا وَعَادَةً ) .  
فَخَبِّرْنِي مِنْ تَقْدِيرِي ؟ وَمِمَّنْ تَشْكِينُ ؟ » .

قَالَتْ : « فَكَيْفَ حَكَمُ - يَا أَبَا ثَعْلَبَةَ » - إِذَا  
قُلْتُ ذَلِكَ : « إِنَّ أَيْ هُوَ الَّذِي يُشِيرُ عَلَى هَذِهِ الشَّوَارِعِ  
أَيْ : يُدِيرُ هَذِهِ الْأَحْزَابَ لَعَلَّ فِي ذَلِكَ حِكْمَةٌ أَجْهَلُهَا ،  
فَمَا عَلِمْتُهُ يَسْعَى لِعَبْرِ إِسْعَادِي . وَمَا كَانَ لِيَمْطُرَ بِأَلِيَّ أَنْ  
أَتَحَدَّثَ بِمَا تَحَدَّثْتُ بِهِ إِلَيْكَ . نَوَّالُ ذَلِكَ الْمَآءِ الْمَجِيبُ  
الَّذِي قَصَصْتُهُ عَلَيْكَ » . قَالَ « الْمُرَامِقُ » : « أَلَا تُخَبِّرُنِي  
بِاسْمِ أَبِيكَ وَصِنَاعَتِهِ وَتُؤَنِّدِيهِ ؟ »

قَالَتْ : « نَعَمْ يَا سَيِّدِي ، فَهُوَ » أَبُو نَضْرٍ عُمَرُ الصَّاعِ .  
وَبَيْتُهُ مَعْرُوفٌ عَلَى الصِّفَةِ الشَّرْقِيَّةِ ( أَيْ : الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ )  
لِنَهْرِ دِجْلَةَ . . .



فَقَالَ « الْمُرَامِقُ » : « غَوْدِي — إِذَا شِئْتِ — يَا سَيِّدَتِي إِلَى  
بَيْتِكَ فَلَنْ تَرَى إِلَّا مَا يَسُرُّكَ . »

### ١٠ — حِوَارُ الزَّوْجَيْنِ

فَشَكَرَتْ « زُمُرْدُ » لِلْمُرَامِقِ عَطْفَهُ ، وَلَكَمَتَ يَدَهُ ( أَيْ :  
قَبَّلَتْهَا ) ، وَأَسْدَلَتْ قِيعَهَا ( أَيْ : أَرُخَتْ بُرْقِعَهَا عَلَى  
وَجْهِهَا ) ، وَخَرَجَتْ مِنَ الْمُرْفَةِ ، عَائِدَةً — فِي طَرِيقِهَا —  
إِلَى بَيْتِهَا .

ثُمَّ قَصَّتْ عَلَى زَوْجِهَا كُلَّ مَا فَعَلَتْهُ ، وَحَنَمَتْ حَدِيثَهَا قَائِلَةً :  
« لَقَدْ رَدَدْنَا إِلَى « الْمُرَامِقِ » سَهْمَهُ الَّذِي سَدَّدَهُ إِلَيْنَا .  
لَقَدْ انْتَمَرَ بِنَا لِيَجْعَلَ سُحْرِيَّةَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ ، فَزِدْنِي  
( أَيْ : سَطِّ ) فِي مِثْلِ الْبُئْرِ الَّتِي أَرَادَ أَنْ يَحْفِرَهَا لَنَا . »  
وَدَارَتْ مُعَاوَرَهُ ( أَيْ : مُنَاقَشَتَهُ ) طَوِيلَةً بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ ،  
فَقَدْ كَانَ الْأَمِيرُ « فَضْلُ اللَّهِ » يَرَى دَائِمًا ، أَنَّ التَّجَاوُزَ ( أَيْ :  
الصَّمْحَ ) عَنِ الْإِسَاءَةِ خَيْرٌ مِنْ مُقَابَلَتِهَا بِمِثْلِهَا . أَمَّا « زُمُرْدُ »



فَكَانَتْ - عَلَى تَعَكُّسٍ مِنْ بَرَاءَةِ الْأَمِيرِ - تَرَى فِي مُعَادَةِ الْأَمِيرِ  
 (أَي : الْمُخَرِّجِينَ وَفِيهِمْ) (أَي : خَيْرُهُمْ وَخَيْرُهُمْ) خَيْرٌ وَبَرٌّ  
 لِذَلِكَ وَخَيْرٌ مِنْ سَوَاءٍ أَنْ تَرَى أَنَّ الْأَمِيرَ أَنْ يَكُونَ  
 كَمَا رَأَى أَنْ مِنْ وَاحِدٍ تَدْرِي أَنَّ يَكُونُ فِي رَجَبِ الْأَمِيرِ  
 وَاسْتَرْبِ مِنَ الْأَمِيرِ وَوَحْدُوا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا . فَإِنَّهُمْ - إِذَا تَمَلَّكُوا  
 مِنْ الْأَمْثَالِ عَمُوا نَحْنُ . فَتَدْرُوا ) فِي الْأَرْضِ .  
 وَفِي حَقِّهِمْ حَقٌّ مَعَهُمْ وَفِيهِمْ رُحْمَةٌ أَلْمُورُ :  
 " مِنْ رَأَى مَكَامَةً فَتَكُنْ مُتَمَرِّدًا ، فَإِنَّهُ يَسْتَعِزُّ  
 فِيهَا ، فَإِنَّهُ يَسْتَعِزُّ فِيهَا ، وَذَلِكَ لِقَوْلِهِمْ :



١ - فَرَعٌ وَطُمَأْنِينَةٌ

أَمَّا « الْمُرَامِقُ » فَتَدْرَأَى فِي بَيْتِ الْبَنَاتِ الْبَارِعَةِ الْفَصِيحَةِ  
الرَّاحِحَةِ الْفَعْلِ مَثَلًا كَامِلًا لِلرُّوحِ نَسِيبَةٍ الَّتِي كَانَ يَشُدُّهَا  
( أَيْ : يَطْلُبُهَا ) وَيَتَمَّهَا .

فَأَرْسَلَ يَسْتَدْعِي « عُمَرَ الصَّبَّاحِ » إِلَيْهِ . وَمَا كَادَ « الصَّبَّاحُ »  
يَرَى رَسُولَ « الْمُرَامِقِ » حَتَّى امْتَصَعَ وَخْهُ ، أَيْ : تَغَيَّرَ  
لَوْنُهُ ، وَحَسِبَ أَنَّ أَحَدَ أَعْدَائِهِ قَدْ شَكَاهُ إِلَى الْحَاكِمِ .  
فَدَهَبَ يَتَوَجَّسُّ شَرًّا ، أَيْ : أَحَسَّ صَوْتًا حَفِيًّا يَهْجِسُ فِي  
نَفْسِهِ بِالصَّرَرِ . وَمَا كَادَ يَصِلُ ، حَتَّى هَمَّ « الْمُرَامِقُ » بِهِ  
وَبَشَّرَ ( أَيْ : حَفَّ إِلَيْهِ وَارْتَاخَ ) ، وَأَذَاهُ ( أَيْ : قَرَبَهُ )  
مِنْ مَحَلِّهِ ، وَاسْتَوَلَتْ عَلَيْهِ انْهَجَةٌ ( أَيْ : تَمَلَّكَهُ  
الْفَرَحُ ) بِلِقَائِهِ .

## ٢ - سَبَبُ الْحَفَاوَةِ

فَقَعَبَ « اَصْحَابُ » مِمَّا رَأَى مِنْ بَيِّنَاتِ الْمُرَامِقِ ، وَخَفَاوَتِهِ  
 بِهِ ، أَيْ : مُبَعَّدٍ فِي الْكُرْمَةِ وَاجْعَلٍ وَأَعْيَدٍ بِهِ .  
 وَلَمْ يَذَرِ لِهَذَا تَكْرِيماً سَبَباً ، وَصَهَرَ الْإِرْتِبَاكَ عَلَى وَجْهِهِ .  
 ثُمَّ قَالَ لَهُ « الْمُرَامِقُ » :

« إِنِّي لَسَعِيدٌ أَحَبُّ إِذْ أَرَاكَ يَا « أَبَا نَضْرٍ » ، فَقَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ  
 ثَمَاءً مُسْتَطَابًا . وَقَدْ اسْتَدَصَّتْ بَيْنَ اسْمِ شَهْرَتِكَ بِالِاسْتِقَامَةِ  
 وَالْوَرَعِ ( أَيْ : السُّوَى وَالْمَذْرُوعِ ) . »

وَحَابَهُ « اَصْحَابُ » : « تَكْرُرُ سَعْدِي » أَنَّهُ نَعْبَةٌ حَسَنٌ رَأَيْهِ  
 فِي ، وَثَمَاءٌ عَلَى ، كَمَا تَكْرُرُ بِأَنَّ لِي عَمْدَةً تُسَمِّيهِ السَّعِيدَةَ  
 لِعَبْدِهِ وَتَعْرِفُ بِهِ . مِمَّا فِي لُبِّ شَرْفِهِ الْعَدِيدُ مِنَ التَّعْرِفِ  
 إِلَى الْكِبَرَاءِ فَتَحِيَّيْنِ . وَالْأَسْمَاءُ الْمَرْفُوعَةُ مِنْ مَسْرِ مَوْلَايَ . »

## ٣ - الْفَتَاةُ التَّائِعَةُ

فَقَالَ « الْمُرَامِقُ » : « سَمِعْتُ أَنَّ لَكَ بِنْتًا كَمَا تَتَزَوَّجُ . »



قَالَ لَهُ : الصَّبْرُ : « لَنْتُ أَكْرَبْتُ الْوَنَ - يَأْسِدِي  
 « شَعْنِي » - قِيلَ بَنِي عَمَّ أَرَبْتُ سَهْ ( أَيْ : زَادَ عُمُرَهُ )  
 عَلَى الشَّارِبِينَ عَمَّ . وَلَكِنَّا مَدُومَةٌ بِمِثْلِهِ لَا تَنْجِي لِلرَّوَّاحِ ،  
 لِأَنَّ مَوْرَأَ ، سَمَاءَ ، كَمَا ، حَبَابَ ، سَوْدًا ، دَمِيمَةُ الْخَيْفَةِ ،  
 جِرْمًا ، مُتَعَدَّةٌ ( أَيْ : عَاجِزَةٌ عَنْ أَمْنِي ) وَهِيَ - عَلَى ذَلِكَ -  
 بَنَاءٌ . وَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ فِيهَا مِنَ الْغُيُوبِ الْيَسْمِينَةِ ، مَا لَوْ وَزَعَ  
 فِي مَائِدَةٍ وَاحِدَةٍ لَشَوَّهَ خَشَمَهُنَّ ( أَيْ : فَتَحَ جَمَاهُنَّ ) ، وَأَنْشَبَ  
 كَوْنًا يَسْتَفِيرُ مِنْهُنَّ ، أَيْ : يُحْفَلُ مِنْ بَرَاهِنَ يَتْبَاعُهُ عَنْهُنَّ .

٤ - مَدِيثُ مَدُومَةٍ

قَالَ « الْمُرَامِقُ » مُتَسَمًّا : « مَرَّحِي ! مَرَّحِي ! يَا أَبَا نَعْرِ » ،  
 وَأَنَّ لَمْ تَعُدْ مَا فِي نَفْسِي . فَقَدْ كُنْتُ عَلَى بَقِيٍّ مِنْ أُنَّا لَنْ  
 مَدَحَ بِجَمَالِ ابْنِكَ ، وَلَنْ نَفْسِيهَا بِغَيْرِ مَا وَصَفْتَ ، لِتُعْدِكَ  
 لَنْ الْخِيَلَاءِ ( أَيْ : الزُّهْرِي ) . وَلَكِنْ ائْتَمَّ يَا صَاحِبِي أَنَّ  
 هُنَاكَ رَجُلًا يُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِهَذِهِ الْمَدَةِ التَّائِيَةِ الْبَرْبَاءِ ،

الْمُقْعَدَةِ الشُّوْهَاءِ : السَّلَامُ الْعَوْرَاءِ الصَّمَاءِ . وَأَنَّ مُصِرِّي عَلَى ذَلِكَ  
بِالْفَةِ مَا بَلَغَتْ نَتِكَ مِنَ الدَّمَامَةِ وَالْبُشْعِ وَالشُّوْبَةِ .  
فَعَجِبَ « الصَّبَّاحُ » وَمَا سَمِعَ : وَقَالَ لَهُ : « وَمَنْ هُوَ هَذَا  
الرَّجُلُ - يَا سَيِّدِي ، يَا نَعْبَةَ » - وَبَنِي شَيْدُ سَوَقِ بِنِ  
السَّعْرِفِ بِهِ . فَتَالَ لَهُ « الْمُرَامِقُ » : « بَسُرْنِي أَنْ أَخْبِرَكَ أَنَّ  
ذَلِكَ الرَّجُلَ هُوَ مُحَدِّثُكَ . »

### ٥ - حَيْرَةُ « الصَّبَّاحِ »

وَهُنَا اشْتَدَّتْ حَيْرَةُ « الصَّبَّاحِ » وَرَادَ ارْتِيَاكُهُ ، ثُمَّ حَقَّقَ  
( أَيْ : سَدَّدَ نَصْرَهُ ) فِي وَجْهِهِ أَعْدَاكُهُ ، وَتَوَقَّعَ نَيْبِيَهُ ( أَيْ :  
وَسَمْعَهُمَا وَأَحَدَ السَّطَرِ ) وَهُوَ خَشْبَةُ هَرَلَا مِنْ حَادِي ، وَقَالَ لَهُ  
وَهُوَ لَا يَكْادُ يُصَدِّقُ مَا سَمِعَهُ قَبْلَهُ : « يَا سَيِّدِي أَنْ يَمْزِجَ  
سَيِّدِي مَا شَاءَ أَنْ يَمْزِجَ ، وَنَ يُنْمِصَ فِي شَحْرِ يَتَرٍ مِنْ أَبْتِي ،  
مَا دَامَ يَجِدُ فِي ذَلِكَ دُعَابَةً لَهُ وَنَسِيَةً . »

فَتَالَ لَهُ « الْمُرَامِقُ » : « كَلَّا ! كَلَّا ! فَمَا حَطَرْتُ بِي

الذُّعَابَةُ ( أَيْ : الْمُرَاحُ ) عَلَى بَالٍ . وَمَا كُنْتُ لِأُدَاعِبَكَ ( أَيْ :  
 أَمْرَحَ مَعَكَ ) أَوْ أَشْغَرَ مِنْكَ ( أَيْ : أَفْزَأَ بِكَ ) أَوْ أَتَظَاهَرَ  
 بِمَا لَا أُعْتَقِدُهُ . لَقَدْ عَزَمْتُ عَلَى الزَّوَّاجِ بِإِنْتِكَ . أَفَهَيْتَ  
 مَا أَقُولُ ؟ عَزَمْتُ عَلَى ذَلِكَ عَزْمًا لَا تَرُدُّ فِيهِ وَلَا هَوَادَةً . فَهَلْ  
 نَسَمَعُ ؟ عَزَمْتُ وَلَا سَبِيلَ إِلَى الْعُدُولِ ( أَيْ : الرُّجُوعِ ) عَنْ  
 رَأْيِي . وَلَنْ يَنْتَبِيَنِي عَنْ عَزْمِي كَأَنْتُمْ كَانُوا .

قَلَمَ يَتِمَّالِكُ « الصَّبَّاحُ » أَنْ فَهَقَهُ ضَاحِكًا . وَقَالَ لِلْمُرَامِقِ :  
 « أَفَسِمُ بِاللَّهِ وَبِأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَكُتُبِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ( يَعْنِي :  
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ ) إِلَى أَنْ يَنْفَعِدَ . سَوَّاهُ . شَلَاهُ . بَكَمَاهُ . ضَمَّاهُ ،  
 وَهَبَاهُ إِلَى ذَلِكَ حَكَمَاهُ ، حَوَّاهُ ، حَنَّاهُ ، وَرَبَّاهُ قَدْ حَمَمْتُ مِنْ  
 نَسَبِ الْخَضِرِ . وَوَالِ الْهَمَامَةِ ، « لَمْ يَفْعَلْ مِنْ مِثْلِهِ شَيْءٌ ، وَلَمْ  
 تَسْمَعْ بِهِ أَذُنٌ ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالٍ مُتَخَذِلٍ » .  
 قَالِ « الْمُرَامِقُ » : وَقَدْ حَسِبْتُ أَنْ يَنْفَعِدَ ، تَهَنَّؤُهُ : « لَقَدْ  
 عَزَمْتُ عَلَى كُلِّ هَذِهِ تَمَسَّتْ : وَعَلِمْتُ مِنْ دَعَائِمِهَا وَفُتِحَ



وجِهِهَا وَتَشْوِيهِ جَنِمِهَا أَكْثَرَ مِمَّا رَوَيْتُهُ لِي ، وَحَدَّثْتَنِي بِهِ ،  
 وَقَصَصْتُهُ عَلَيَّ . وَمِنَ الْعَجِيبِ أَنَّي . لَا أَتَمَنَّى الزَّوْاجَ بِفَتَاةٍ  
 إِلَّا إِذَا اكْتَمَلَتْ لَهَا أَسْبَابُ الدَّامَةِ ، وَاجْتَمَعَتْ لَهَا وَسَائِلُ  
 التَّشْوِيهِ وَالْقُبْحِ . وَقَدْ بَحَثْتُ - طُولَ عُمُرِي - عَنْ وَاحِدَةٍ تَجْتَمِعُ  
 لَهَا كُلُّ هَذِهِ الصِّفَاتِ ، فَلَمْ أَغْثُرْ عَلَيْهَا إِلَّا الْيَوْمَ . فَعَلِمْتُ  
 أَنَّ أُمْنِيَّتِي تَحَقَّقَتْ وَرَغْبَتِي تَمَّتْ . فَلَا تَعْجَبْ مِمَّا تَسْمَعُ ،  
 فَلَيْسَ فِيهَا يَعْشَقُونَ مَذَاهِبُ .

#### ٦ - بِنْتُ « الصَّبَاغِ »

فَرَادَ عَجَبُ « الصَّبَاغِ » ، وَاشْتَدَّتْ حَيْرَتُهُ مِمَّا سَمِعَ ، وَقَالَ  
 مُرْتَبِكًا : « أَقْسِمُ لَكَ جَهْدَ أَيْمَانِي ( أَيْ : مُبَالِغًا فِي الْيَمِينِ ،  
 بِإِذْلَالِ جُهْدِي فِي الْقَسَمِ ) : إِنِّي صَادِقٌ فِيْمَا وَصَفْتُ بِهِ ابْنَتِي ،  
 وَإِنَّ دَهْشَتِي مِمَّا رَزَقَهَا اللَّهُ مِنْ صُنُوفِ الدَّامَةِ وَالتَّشْوِيهِ  
 لَا يَعْدِلُهَا ( أَيْ : لَا يُسَاوِيهَا ) إِلَّا دَهْشَتِي مِنْ رَغْبَةٍ مِثْلِكَ فِي  
 مِثْلِهَا ، وَإِضْرَارِكَ عَلَى الزَّوْاجِ بِهَا . أَقْسِمُ لَكَ - وَاللَّهِ

يَعْلَمُ أَنَّنِي صَادِقٌ فِيمَا أَقُولُ - إِنَّنِي لَمْ أَكْذِبْكَ شَيْئًا  
مِمَّا حَدَّثْتُكَ بِهِ . وَحَسْبُكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اسْمَهَا : « عِزْرِبَتُ  
النَّهَارِ » . وَلَيْسَ يَجُورُ لِمِثْلِي أَنْ يَغُرَّ ( أَيْ : يَخْدَعَ ) أَحَدًا  
أَوْ يُغَرَّرَ بِهِ ، أَيْ : يُعَرِّضَهُ لِلْهَلَاكِ .

فَقَالَ الْحَاكِمُ ، وَقَدْ تَقَدَّ ( أَيْ : فَرَغَ ) صَبْرُهُ ، وَاشْتَدَّ بِهِ  
الْفَضَبُ ، حَتَّى أَخْرَجَهُ عَنْ وَقَارِهِ ( أَيْ : حِلْمِهِ وَرِزَانَتِهِ ) :  
« مَهْ أَتَيْهَا الرَّجُلُ ( أَيْ : اكْتَفَى عَنْ الْحَدِيثِ ) ، فَقَدْ  
أَضْجَرْتَنِي بِثَرَزَةٍ لَا طَائِلَ تَحْتَهَا ، وَلَا فَائِدَةَ مِنْهَا . لَقَدْ عَقَدْتُ  
نَيْتِي ( أَيْ : تَفَكَّرِي فِي الْأَمْرِ ) ، وَلَقَدْ أَقْسَمْتُ لَا تُفِذَنَ مَشِيتِي ،  
وَلَنْ أَرْضَى عَنْهَا بَدِيلًا . فَقَدْ اخْتَرْتُهَا أَيَّا كَانَتْ ، وَبِالْفَقَةِ مَا بَلَغَتْ  
مِنَ الدَّمَامَةِ وَالتَّشْوِيرِ . فَتَقَصَّرْ ( أَيْ : كُفَّ وَامْتَنَعَ ) عَنْ  
مُكَارَتِكَ وَعِنَادِكَ . وَحَسْبُكَ مَا أَلْصَقْتَهُ بِإِفْتَاةٍ مِنْ قَبِيحِ  
الْأَوْصَافِ وَالنُّعُوتِ . قُلْتُ لَكَ إِنَّنِي لَنْ أَعْدِلَ عَنْ الرِّوَاكِ  
بِغُرْبَتِ النَّهَارِ ، فَكَيْفَ تَهُولُ ؟ »

## ٧ - حيلة بارعة

وَلَمَّا رَأَى « الصَّبَّاحُ » إِحْسَارَ « الْمُرَامِقِ » وَتَشَبُّهُ بِرَأْيِهِ ،  
 أَذْرَكَ أَنَّ فِي الْأَمْرِ حِيلَةً ، وَقَدَّرَ أَنَّ بَعْضَ خُصُومِ « الْمُرَامِقِ »  
 وَأَعْدَائِهِ مِمَّنْ أَلْحَقَ بِهِمُ الْأَذَى - وَهُمْ كَثِيرُونَ - أَرَادَ أَنْ  
 يَتْلَهَّى ( أَيْ : يَتَسَلَّى ) بِهِ وَيَنْتَقِمَ مِنْهُ . فَزَيَّنَ لَهُ الزَّوْاجَ  
 بِعِفْرِيتِ النَّهَارِ ، بَعْدَ أَنْ مَثَّلَهَا لَهُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ : ذِكَاءً ، وَعِلْمًا ،  
 وَفَصَاحَةً لِسَانٍ ، وَجَمَالَ خَلْقٍ وَخُلُقٍ . وَلَمْ يَشْكُ « الصَّبَّاحُ » فِي أَنَّ  
 « الْمُرَامِقَ » قَدْ انْخَدَعَ فِي حَقِيقَتِهَا ، وَأَنَّ خَادِعَهُ كَانَ مَاهِرًا بَارِعًا  
 فِي الْحِيلَةِ لَبِقًا ، أَيْ : حَازِقًا رَفِيقًا بِمَا يَعْمَلُهُ .

## ٨ - مهر العروس

وَرَأَى « الصَّبَّاحُ » أَنَّ يَنْتَهزِ الْفُرْصَةَ ، فَهِيَ - بِلا شكٍ -  
 فُرْصَةٌ لَا تَنْسَحُ ( أَيْ : لَا تَعْرِضُ ) فِي الْعُمُرِ كُلِّهِ إِلَّا مَرَّةً  
 وَاحِدَةً ، فَإِذَا ضَاعَتْ ، ضَاعَتْ إِلَى الْأَبَدِ . فَاشْتَطَّ فِي طَلَبِ  
 الْمَهْرِ : أَلْفَ دِينَارٍ مُعَجَّلَةً ، وَمِثْلَهَا مُؤَخَّرَةً . فَأَعْطَاهُ « الْمُرَامِقُ »



ما طَلَبَ مِنَ الْمَهْرِ كَامِلًا عَلَى قَدَاحَتِهِ ( أَيْ : عَلَى ثِقَلِهِ وَكَثْرَتِهِ ) .  
وَلَمَّا تَمَّتْ صِيغَةُ الْعَقْدِ أَتَى « الصَّبَّاحُ » أَنَّ يُمَصِّيه إِلَّا إِذَا أَحْضَرَ  
الْحَاكِمُ مِائَةً مِنْ سِرَةِ الدَّوْلَةِ ( أَيْ : أَشْرَافِهَا ) وَأَعْيَانِهَا وَوُجْهَاتِهَا  
وَأُولَى الْأَمْرِ فِيهَا ، لِيَشْهَدُوا بِمَا رَأَوْا وَسَمِعُوا .

### ٩ - سُهُودُ الْعَقْدِ

فَعَجِبَ « الْمُرَامِقُ » مِنْ تَشَكُّكِ « الصَّبَّاحِ » وَارْتِيَابِهِ وَأَحْضَرَ لَهُ  
جُمْهُورًا كَبِيرًا مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْفُقَهَاءِ وَالْأَعْيَانِ يَرْبُو ( أَيْ :  
يَزِيدُ ) عَلَى مِائَةٍ . وَلَمَّا اكْتَمَلَ الْمَجْلِسُ قَالَ « الصَّبَّاحُ » :  
« هَلْ يَأْذَنُ لِي سَيِّدِي الْحَاكِمُ أَنْ أَشْهَدَ الْحَاضِرِينَ عَلَى  
أَنِّي لَمْ أَقْبَلْ أَنْ أُزَوِّجَ ابْنَتِي إِلَّا بَعْدَ أَنْ رَأَيْتُ إِضْرَاكَ عَلَى  
رَأْيِكَ ؟ وَأَنِّي لَمْ أَذْهَبْ لِمَشِيَّتِكَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَنْتُ مِنْ  
مُقَاوَمَةِ إِرَادَتِكَ ؟ وَهَلْ يَأْذَنُ لِي سَيِّدِي فِي أَنْ أَشْهَدَ هَذَا  
الْجَمْعَ الْحَافِلَ بِأَعْيَانِ الدَّوْلَةِ وَسِرَةِ الْمَدِينَةِ أَنَّنِي لَمْ أَقْصُرْ فِي  
إِخْبَارِكَ أَنَّ ابْنَتِي مِثَالُ اللَّتَشْوِيهِ وَالذَّمَامَةِ ( أَيْ : الْقَبَاحَةِ ) ؟

فَإِذَا أَصْرَرْتَ عَلَى النِّسَاءِ ( أَيْ : عَلَى الرِّوَاكِ ) بِهَا ثُمَّ ظَهَرَ  
لَكَ مِنْ نُسُوبِهَا مَا حَدَّثَتْكَ ، فَلَمْ تَحِقِّ التَّبَهُ مَعَهَا ، فَلَنْ  
أُمَكِّنَكَ مِنْ رَزَاقِهَا وَالْخَالِصِ مِنْهَا ، إِلَّا إِذَا دَفَعْتَ لَهَا أَلْفَ دِينَارٍ  
أُخْرَى مِنَ الذَّهَبِ تَعْوِضًا لَهَا ، وَهُوَ الْمَبْعُ الَّذِي اتَّفَقْنَا عَلَى  
أَنْ يَكُونَ مُؤَخَّرَ صِدَاقِهَا ( أَيْ : مَهْرِهَا ) .

### ١٠ - لَيْلَةُ الْعُرْسِ

قَالَ « الْمُرَامِقُ » وَقَدْ بَعْدَ سَبْرُهُ مِنْ تَرْثَرَةٍ « الصَّبَّاحُ » :  
« اللَّهُمَّ إِنِّي قَبِلْتُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي رَضِيتُ . قَبِلْتُ وَرَضِيتُ  
فَلْيَشْهَدْ الْحَاصِرُونَ وَلْيُبَلِّغُوا الْمَائِينَ ، أَنِّي قَبِلْتُ زَوَاجَ بِنْتِ  
« عُمَرَ الصَّبَّاحِ » بِالْفَنَةِ مَا بَلَغَتْ مِنَ الدَّمَامَةِ وَالشَّوْبَةِ ، كَمَا قَبِلْتُ  
أَنْ أَدْفَعَ لَهُ - عَنْ طِيبِ حَاطِرٍ - أَلْفَ دِينَارٍ ذَهَبًا مَهْرًا لَهَا  
وَأَلْفَ دِينَارٍ أُخْرَى إِذَا فَكَّرْتُ فِي فِرَاقِهَا : فَهَلْ يُرْضِيكَ هَذَا ؟ »  
قَالَ « الصَّبَّاحُ » : « الْآنَ قَدْ هَدَأَ بَالِي ، وَارْتَاحَ خَاطِرِي وَاطْمَأَنَّ  
ضَمِيرِي . وَتَحْضُرُ إِلَيْكَ عَرُوسُكَ بَعْدَ قَلِيلٍ . »

نُمُّ اسْتَاذَنَهُ « الصَّبَاغُ » فِي الْإِنْصِرَافِ ، كَمَا اسْتَاذَنَهُ سَائِرُ  
الْحَاضِرِينَ . وَلَبِثَ « الْمُرَامِقُ » يَنْتَظِرُ عَرُوسَهُ بِفَارِغِ الصَّبْرِ ، وَهُوَ  
يَعُدُّ الدَّقَائِقَ وَالثَّوَانِي ، فَيُخَيِّلُ إِلَيْهِ أَنَّ كُلَّ دَقِيقَةٍ تَمُرُّ كَأَنَّهَا  
يَوْمٌ ، وَأَنَّ كُلَّ سَاعَةٍ تَنْقُضِي كَأَنَّهَا شَهْرٌ

### ١١ - قُدُومُ الْعُرُوسِ

وَجَلَسَ « الْمُرَامِقُ » تَتَمَثَّلُ لَهُ عَرُوسُهُ الَّتِي رَأَاهَا فِي الصَّبَاحِ ،  
وَيُصَوِّرُ لِنَفْسِهِ أَنَّهَا قَدْ أَصْبَحَتْ سَيِّدَةً بَيْتِهِ وَشَرِيكَتَهُ  
فِي الْحَيَاةِ . وَيَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى أَنْ مَنَحَهُ - بَعْدَ الصَّبْرِ الطَّوِيلِ -  
فَتَاةً كَامِلَةً الْفَضْلِ ، رَاجِحَةَ الْعَقْلِ ، فَصِيحَةَ اللِّسَانِ ، بَارِعَةَ الْبَيَانِ .  
نُمُّ أَمَرَ إِحْدَى جَوَارِي قَصْرِهِ أَنْ تُطْلِقَ الْبُخُورَ فِي غُرْفَةِ  
الْإِسْتِقْبَالِ اخْتِفَاءً بِمَقْدَمِهَا .

وَطَالَ بِهِ الْإِنْظَارُ فَأَرْسَلَ الزَّوْجِي إِلَى بَيْتِ « الصَّبَاغِ » لِبَسْتَحْتَهُ  
( أَيْ : لِيَتَعَجَّلَهُ ) عَلَى الْإِسْرَاعِ ، كَمَا اسْتَحْتَهُ - أَمْسٍ - عَلَى  
الْإِسْرَاعِ بِإِحْضَارِ الثِّيَابِ الَّتِي وَهَبَهَا لِلْأَمِيرِ « فَضِيلِ اللَّهِ » . وَبَعْدَ





زَمَنٍ يَسِيرٍ سَمِعَ الْحَاكِمُ حَسَةً : أَيْ : أَصْوَابًا ( وَضُوءًا ، وَرَأَى  
حَمَلًا يَحْمِلُ صَدُوقَ مَنْ أَحْسَبَ وَيَسْعُدُ بِهِ إِلَى عُرْفَةِ الْإِسْتِقْبَالِ .  
فَسَأَلَهُ الْحَاكِمُ مَدَّهُونَ : « مَاذَا تَحْمِلُ أَيُّهَا الرَّجُلُ ؟ »

فَوَضَعَ الْحَمَالُ الصَّدُوقَ أَمَامَهُ ، ثُمَّ قَالَ : « أَحْمِلُ عَرُوسَ  
مَوْلَايَ الْحَاكِمِ . فَيَا رِثْتُ - يَا سَيِّدِي - رَفَعْتُ السُّتْرَ عَنْهَا  
لِتَرَى الْعَرُوسَ الَّتِي أَحْسَبُهَا وَفَضَّلْتُهَا عَلَى نِسَاءِ أَمْدِيَّةٍ جَمِيعًا » .

## ۱۲ - عِفْرِيتُ النَّهَارِ

وَلَا تَسْلُ عَنْ دَهْشَةِ « الْخُرْمِ » وَخَيْرَتِهِ وَدُعْوِهِ جَنَ رَفَعَ السُّتْرَ ،  
فَرَأَى أَشْنَعَ مَا يَكُونُ مِثْلَهُ ، وَفُتِحَ مَا سَمِعَ بِهِ أَذَانُ  
وَأَمْسَرَ أَمَامَهُ حُجَّتُهُ ، لَا يَرَى دُونَ كُنْهٍ عَلَى مَنَرٍ ،  
وَلَا يَقْدِرُ صَوْنُ وَحْيِهَا وَحْدَهُ عَنْ غَيْبِ حُسْنِهَا ، إِنَّهُ لَمْ يَرِدْ  
عَلَيْهِ . وَفَدَّ شَوْهَ الْخُرْبِ وَحْيِهَا أَشْنَعَ شَوْهٍ . فَعَارَتْ  
غَيْبَهَا ، وَظَهَرَ اخْتِرَارُهَا ، وَوَارَمَ أَشْنَاهَا ، وَتَدَدَى لَهَا فَمٌ يَمْسُجُ .  
مَا أَصْدَقَ مَنْ سَمَّاها : « عِفْرِيتُ النَّهَارِ » .

### ١٣ - فَرَعُ « الْمُرَامِقِ »

وهل أُنحَاكم ما رَأَى ، فَمَنْ يَكْذِبُ يَصْدُقُ مَا تُبْصِرُهُ عَيْنُهُ .  
 فَاسْرَعَ بِإِسْدَالِ السَّنَنِ عَلَيْهَا ، وَصَرَخَ فِي الْحَالِ قَائِلًا : « أَنْ  
 حَيَّوَانٍ فَظْلِعَ هَذَا الَّذِي تَحْمِلُهُ إِلَيَّ ؟ أَتُرَى عَرُوسِي لَا تُحِبُّ أَنْ  
 تَسْكُنَ بِعَيْرِ هَذَا الْمَخْأَوْفِ الْعَجِيبِ ؟ »  
 فَجَالَ لَهُ الْحَمَالُ : « كَلَّا ، يَا سَيِّدِي . لَيْسَتْ هَذِهِ لُفَّةٌ  
 لِعَرُوسِكَ - كَمَا تَحَيَّلْتَ - بَلْ هِيَ عَرُوسُكَ تَقْسُهَا ، هِيَ





بِنْتُ « الصَّبَاغِ » ، هِيَ « عَفْرِيتُ النَّهَارِ » ، وَلَيْسَ لِلصَّبَاغِ بِنْتُ سِوَاهَا .  
 فَصَاحَ « الْمُرَامِقُ » مُتَأَلِّمًا : « يَا لَيْتَهُ ، وَكَيْفَ يَخْطُرُ بِأَبَالِ  
 أَنْ يَتَزَوَّجَ أَحَدٌ مِثْلَ هَذَا الْحَيَوَانِ النَّثَعِ ، الَّذِي جَمَعَ مِنْ  
 فُنُونِ التَّشْوِيهِ وَصُنُوفِ الدَّمَامَةِ مَا لَا يَدُورُ بِخَاطِرِ إِنْسَانٍ » .

#### ١٤ — وَالِدُ الْمُرُوسِ

وَكَانَ « الصَّبَاغُ » وَائِقًا مِنْ دَهْشَةِ « الْمُرَامِقِ » وَتَقُورِهِ ( أَيْ :  
 تَجَافِيهِ وَتَبَاغِدِهِ ) وَفَزَعِهِ ، مَتَى رَأَى عَمْرُوسَهُ رَأَى الْهَيْئَةَ . فَأَقْبَلَ  
 « الصَّبَاغُ » فِي أَثَرِ « عَفْرِيتِ النَّهَارِ » . وَلَمْ يَكِدِ « الْمُرَامِقُ » يَرَى  
 صَهْرَهُ حَتَّى ثَارَ ثَائِرُهُ ( أَيْ : اشْتَدَّ غَضَبُهُ ) . وَقَالَ لَهُ وَهُوَ يَكَادُ  
 يَنْشَقُّ مِنَ الْغَيْظِ :

« كَيْفَ تَخْدَعُنِي — أَيُّهَا الشَّقِيُّ — وَتَسْتَهِينُ بِمَضْيِي ؟ وَكَيْفَ  
 سَوَّلْتَ ( أَيْ : زَيَّنْتَ ) لَكَ نَسْكَ أَنْ تَبْعَثَ إِلَى بِهِذَا الْحَيَوَانِ  
 الْمَظْلُومِ ثُمَّ تَزْعُمُ أَنَّهُ ابْنَتُكَ ؟

أَمَّا وَاللَّهِ لَئِنْ أَصْرَرْتَ ( أَيْ : أَقَمْتَ وَدُمْتَ ) عَلَى عِنَادِكَ

وَحُبُّكَ وَلَمْ تَبْعَثْ إِلَى ابْنَتِكَ الْحَشَاءَ - الَّتِي رَأَيْتَهَا فِي هَذَا  
الصَّبَاحِ - لِأَعْدَبَتِكَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ، وَلِأَذِيقَكَ مِنَ أَلْوَانِ الشَّقَاءِ  
وَالْتَّبَرِيعِ مَا لَا قِلَّ لِأَحَدٍ بِاحْتِمَالِهِ .

فَقَالَ لَهُ « الصَّبَاحُ » : « أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ - يَا مَوْلَايَ - أَنْ  
تُخَفِّفَ مِنْ غَضَبِكَ عَلَيَّ . فَلَيْسَ لِي بِنْتٌ غَيْرُ هَذِهِ الشَّوْهَاءِ الَّتِي  
نَرَاهَا . وَقَدْ أَقْسَمْتُ لَكَ - مِنْ قَبْلُ - جَهْدَ أَيْمَانِي : إِنْ ابْنَتِي  
غَايَةً فِي الدَّمَامَةِ ، وَآيَةً فِي الْقَبَاحَةِ . فَلَمْ تَسْمَعْ إِلَيَّ ، وَأَيَّتَ  
إِلَّا الزَّوْاجَ بِهَا . فَأَيُّ لَوْمَةٍ عَلَيَّ فِي ذَلِكَ ؟ وَتَقُولُ يَا سَيِّدِي : إِنْ  
ابْنَتِي حَضَرَتْ إِلَيْكَ فِي هَذَا الصَّبَاحِ ، فَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ ؟ كَيْفَ  
حَضَرَتْ إِلَيْكَ وَهِيَ - كَمَا تَرَى - مُقْعَدَةٌ لَا تَسْتَطِيعُ السَّيْرَ ؟ »

### ١٥ - عَوْدَةُ الْعُرُوسِ

وَلَمَّا سَمِعَ « الْمُرَامِقُ » كَلَامَ الصَّبَاحِ أَذْرَكَ نَيْشًا ( أَيْ :  
بَعْدَ فَوَاتِ الْوَقْتِ ) أَنَّ فِي الْأَمْرِ سِرًّا خَفِيًّا ، وَعَرَفَ أَنَّ بَعْضَ  
خُصُومِهِ قَدْ ائْتَمَرَ بِهِ ، فَلَمْ يَرَّ حِيلَةً أَبْغَعَ مِنْ هَدْيِهِ لِلانْتِقَامِ

مِنْهُ . فَطَرَقَ رَأْسَهُ مَلِيًّا ، وَقَدْ كَادَ الْعَيْطُ يَقْتُلُهُ ، ثُمَّ  
قَالَ لِلصَّبَّاحِ :

« لَقَدْ تَقَدَّ قَضَاءُ اللَّهِ ، وَلَا حِيلَةَ لِأَحَدٍ فِي رَدِّ الْقَضَاءِ ، وَدَفْعِ  
الْبَلَاءِ . فَارْجِعْ بَيْنِكَ إِلَى بَنِيكَ ، وَحَسْبُكَ مَا ظَفَرْتَ بِهِ  
مِنْ غُفْرٍ ، وَمَا الْحَقَّةُ فِي مَنْ غُرِمَ . »

فَلَمْ يَنْبُسِ « الصَّبَّاحُ » بِنْتِ شَقَّةٍ (أَيُّ : لَمْ يَنْطِقْ بِكَلِمَةٍ) ،  
وَانْصَرَفَ وَمَعَهُ الْحَمَّالُ يَحْمِلُ ابْنَتَهُ « عَفْرِيَتَ النَّهَارِ » إِلَى بَيْتِهِ .



## خاتمة القصة

### ١ - بَيْنَ يَدَيِ الْخَلِيفَةِ

وَسُرْعَانَ مَا ذَاعَتْ قِصَّةُ « عَفْرِيتِ النَّهَارِ » فِي مَدِينَةِ « بَغْدَادَ » ،  
وَضَلَّتْ رَدَحًا مِنَ الزَّمَنِ فَكَاهَتْ النَّاسَ فِي أَحَادِيثِهِمْ وَأَسْمَارِهِمْ .  
وَقَدْ فَرِحَ الْأَهْلُونَ بِمَا أَصَابَ الْحَاكِمَ الَّذِي عَمَّ شَرُّهُ وَأَذَاهُ كُلُّ  
مَنْ أَوْقَعَهُ سُوءَ الْحَظِّ فِي شِرَاكِهِ .



وَمَا زَالَتْ قِصَّةُ « بِنْتِ الصَّاعِ » تَنْتَقِلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ ، حَتَّى  
سَمَا خَبَرُهَا إِلَى الْخَلِيفَةِ ، فَدَعَسَ لَهَا ، وَأَعْجِبَ بِمَا فِيهَا مِنْ لُطْفِ  
الْحِيلَةِ ، وَبِرَاعَةِ الْوَسِيلَةِ . وَقَدْ كَشَفَتْ لَهُ تِلْكَ الْقِصَّةُ مَا كَانَ  
مَسْتُورًا عَنْهُ مِنْ أَخْلَاقِ « الْمُرَامِقِ » ، وَأَزَاحَتْ لَهُ السُّتْرَ عَمَّا كَانَ  
يُخْفِيهِ مِنْ ذَمِيمِ الْحِلَالِ ( أَيْ : قَبِيحِ الصُّفَاتِ ) ، فَعَرَفَ عَنْهُ  
مَا لَمْ يَكُنْ لِيَحْظُرَ لَهُ عَلَى بَالٍ . وَمَا عَمَّ الْخَلِيفَةُ ( أَيْ : لَمْ يَلْبَثْ )



أَنْ أَمَرَ بِاسْتِدْعَاءِ الْأَمِيرِ « فَصَلِّ اللَّهُ » إِيَّاهُ . وَفَدَّ سَمِيعٌ مِنْهُ فِصَّتَهُ  
كُلَّهَا ، وَخَرَزَ لَهَا لَقِيَهُ مِنْ جُهْدٍ وَعَتَبٍ ( وَأَنْعَبَتْ : ائْتَوَقَّعُ فِي  
أَمْرِ شَاقٍ ) .

## ٢ - عِتَابُ الْخَلِيفَةِ

ثُمَّ قَالَ لَهُ الْخَلِيفَةُ :

« أَغْزِرَ عَلَى مَا لَقِيتَ - يَا ابْنَ أَخِي - مِنْ شَقَاءٍ وَبَلَاءٍ ! وَلَيْسَ  
لِأَحَدٍ حِيلَةٌ فِي رَدِّ مَا فَاتَ . عَلَى أَنِّي لَا أَكْتُمُكَ مَا فِي نَفْسِي  
مِنْ عَتَبٍ عَلَيْكَ ، لِتَهَاوُنِكَ فِي أَمْرِكَ ، وَتَقْصِيرِكَ فِي لِقَائِي .  
فَقَدْ كَانَ أَوَّلَ وَاجِبٍ عَلَيْكَ - مُنْذُ حَلَلْتَ « بَغْدَادَ » - أَنْ تُزُورَنِي  
لِتُهَيِّئَ لِي الْفُرْصَةَ لِتُكْرِمَكَ وَالْحَفَاوَةَ بِكَ . وَلَسْتُ أَذْرِي : كَيْفَ  
يَخْجَلُ مِثْلُكَ مِمَّا يَرْتَدِّيهِ مِنْ أَسْمَالٍ بِالِيَةِ ؟

وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ لَا يُكْرَمُ لِمَالِهِ وَثِيَابِهِ . وَهَلْ حَسِبْتَ  
أَنَّ فِي اسْتِطَاعَةِ أَحَدٍ - كَائِنًا مَنْ كَانَ - أَنْ يَدْفَعَ الْمَقْدُورَ ؟

وَمَا أَذْرِي : كَيْفَ غَابَ عَنِّي فِطْنَتُكَ وَذَكَائِكَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِيكَ  
مِنْ صِلَاتِ الْمَوَدَّةِ وَالْإِخَاءِ ؟ »



فَشَكَرَ الْأَمِيرُ « فَضْلُ اللَّهِ » لِلْخَلِيفَةِ فَضْلَهُ وَحُسْنَ انْفِصَالِهِ  
وَكَرَمَ وَفَادَتِهِ . وَدَعَا لَهُ بِطُولِ الْعُمُرِ وَرَاحَةِ الْبَالِ . وَأَنْشَأَ  
— مَا غَمَرَهُ بِهِ مِنْ رِعَايَتِهِ — كُلَّ مَا لَقِيَهِ مِنَ الْمَصَائِبِ  
وَالْأَخْذَاتِ فِي رِخْلَتِهِ . ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِ الْخَلِيفَةُ بَفَيْضٍ (أَي : كَثِيرٍ)  
مِنَ الْهَدَايَا وَالنَّفَائِسِ .

### ٣ — انْصَافُ « الْمُؤَوَّقِ »

وَعَرَفَ الْخَلِيفَةُ لِلسَّيِّدِ « الْمُؤَوَّقِ » فَضْلَهُ الَّذِي أَوْعَرَ سَدْرَ  
خَصْمِهِ (أَي : مَلَأَهُ غَيْظًا) ، وَأَعْرَاهُ بِأَكْبَرِ ، ، وَاحْتِلَاقِ  
الْأَكَاذِبِ عَلَيْهِ . فَسْتَدْعَاهُ إِلَيْهِ ، وَأَدَّاهُ مِنْ مَحَلِّهِ ،  
وَرَفَعَهُ إِلَى أَعْلَى مَنْصِبٍ ، وَأَصْبَحَ لَهُ — مُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ — بَدِيمَةٌ  
وَمُدَبِّرَةٌ وَسَمِيرَةٌ .

## ٤ - جزاء « المُرَامِقِ »

وَفَكَرَ الْخَلِيفَةُ مَلِيًّا (أَي: وَقَتًا طَوِيلًا) فِي أَمْرِ ذَلِكَ الْحَاكِمِ  
الدَّسَّاسِ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَا بَدَأَ بِهِ عَزْلُهُ . ثُمَّ اجْتَمَعَ رَأْيُهُ عَلَى أَنَّ  
يُعَاقِبُهُ عِقَابًا لَمْ يُعَاقَبْ بِمِثْلِهِ أَحَدٌ . فَلَمْ يَرَأْ أَنْ يَبْلُغَ - فِي إِذْنِهِ  
وَالنُّكَايَةِ بِهِ وَتَنْغِيصِ عَيْشِهِ - مِنَ الْبَقَاءِ طَوْلَ حَيَاتِهِ مَعَ عَرُوسِهِ  
الْمُخْتَارَةِ : « عَفْرِيتِ النَّهَارِ » .

## ٥ - عَاقِبَةُ الْإِسَاءَةِ

وَلَمْ يَكُنْ لِلْمُرَامِقِ - حِينئذٍ - بُدٌّ (أَي: مَفْرُوضٌ) مِنْ طَاعَةِ  
الْخَلِيفَةِ . فَقَضَى حَيَاتَهُ كُلَّهَا مَعَ « بِنْتِ الصَّبَاغِ » مُعَذِّبًا مُنْغَصِّبًا  
(أَي: مُكَدِّرًا) ، دُونَ أَنْ يَجْرُوَ عَلَى مُفَارَقَتِهَا وَالْخَلَاصِ مِنْهَا .  
وَكَانَ ذَلِكَ - وَحْدَهُ - أَبْلَغَ انْتِقَامٍ وَقَعَ عَلَيْهِ ، وَأَقْسَى  
عِقَابٍ حَلَّ بِهِ .



# مكتبة الأطفال بقلم كمال كيداني

## أبطال العالم

- ١ الملك ميداس . ٢ في بلاد العجائب .
- ٣ القصر المثلثي . ٤ قصاص الأثر .
- ٥ بطل أتيثا . ٦ القليل الأبيض .

## قصص علمية

- ١ أصدقاء الربيع . ٢ زهرة البرسيم .
- ٣ في الاصطبل . ٤ جبارة الغاية .
- ٥ أسرة الساجيب . ٦ أم سند وأم هند .
- ٧ الصديقتان . ٨ أم مازن .
- ٩ العنكب الحزين . ١٠ النحلة العاملة .

## أشهر القصص

- ١ جلفر في بلاد الأقزام .
- ٢ في بلاد العالقة .
- ٣ في الجزيرة الطائرة .
- ٤ في جزيرة الحياض الناطقة .
- ٥ روبنسون كروزو .

## قصص عربية

- ١ بن يظان . ٢ ابن جبر في مصر والحجاز .
- ٣ ابن جبر المسود ياوالأندلس . ٤ عترة .

## قصص تمثيلية

- ١ الملك النجار .

## قصص فكاكية

- ١ حارة . ٢ الأرنب الذكي .
- ٣ عفاريت القصور . ٤ نعمان .
- ٥ المرندس . ٦ أبو الحسن .
- ٧ حذاء الطنبوري . ٨ بنت الصباغ .

## قصص من ألف ليلة

- ١ بابا عبد الله والدرويش .
- ٢ أبو صير وأبو قير . ٣ مل بابا .
- ٤ عبد الله البري وعبد الله البحري .
- ٥ الملك عجيب . ٦ خسرو شاه .
- ٧ السندباد البحري . ٨ علاء الدين .
- ٩ تاجر بغداد . ١٠ مدينة النحاس .

## قصص مندية

- ١ الشيخ الهندى . ٢ الوزير الجين .
- ٣ الأميرة القاسية . ٤ حاتم الكرى .
- ٥ شبكة الموت . ٦ في غابة الشياطين .
- ٧ صراع الأخوين .

## قصص شكير

- ١ العاصفة . ٢ تاجر البندقية .
- ٣ بوليس قيصر . ٤ الملك لير .

٢/٣٨٥٠٨

رقم الإيداع	١٩٧٦/١٧٥٢
الترقيم الدولي ١ - ٥٢ - ٢٤٦ - ٩٧٧	ISBN ٩٧٧ - ٢٤٦ - ٥٢ - ٩٧٧

مطابع دار الفنون بمصر  
١٩٧٦

١/٧٥/١١٢

٢٠



2014

# 18 BILLYE BILORIO

Scan By: M. Raafat & Rabab





# مذبح الشر



هذا العمل هو لمصنف الكوميكس . وهو لغرض اهداف ربحية وتوفير المتعة الادبية فقط . . رجاء حذف الملف بعد قراءته وشراء النسخة الاصلية المرخصة عند نزولها الاسواق لدعم استمراريتها ..  
\*\*\*\*\*

This is a Fan Base Production . not For Sale or Ebay ..Please Delete the File after Reading and Buy the Original Release When it Hits the Market to Support its Continuity ..